سامح مقار ناروز

حكمة في كلمة

وأصل التعبير





حكمة في كلمة
وأصل التعبير



- مركز الحضارة العربية مؤسسة ثقافية مستقلة، تستهدف المشاركة فى استنهاض وتأكيد الانتماء والوعى القومى العربى، فى إطار المشروع الحضارى العربى المستقل.
- يتطلع مركز الحضارة العربية إلى التعاون والتبادل الثقافى والعلمى مع مختلف المؤسسات الثقافية والعلمية ومراكز البحث والدراسات، والتفاعل مع كل الرؤى والاجتهادات المختلفة.
- يسعى المركز إلى تشجيع إنتاج المفكرين والباحثين والكتاب العرب، ونشره وتوزيعه.
- يرحب المركز بأية اقتراحات أو مساهمات إيجابية تساعد على تحقيق أهدافه.
- الآراء الواردة فى ما يصدر عن المركز تعبر عن آراء كاتبيها، ولا تعبر بالضرورة عن آراء أو اتجاهات يتبناها مركز الحضارة العربية.

◆◆◆

رئيس المركز

على عبد الحميد

◆◆◆

مركز الحضارة العربية

4 ش العلمين – عمارات الأوقاف

ميدان الكيت كات – القاهرة

تليفاكس: 33448368 (00202)

www.alhdara-alarabia.com

E.mail: alhdara_alarabia@yahoo.com

alhdara_alarabia@hotmail.com

سامح مقار ناروز

حكمة في كلمة
وأصل التعبير



الكتـــاب: حكمة في كلمة
وأصل التعبير

المؤلف: سامح مقار ناروز
smnarouz@yahoo.com
01110595600

النـــاشر: مركـــز الحضـارة العربيـة

الطبعة الأولى: القاهرة ٢٠١٢

الجمع والصف الإلكترونى: وحدة الحاسوب بالمركز
تصميم وجرافيك: محمد النوبي
011 11 83 503

رقم الإيداع: ٢٠١٢/١١٢٠٤
الترقيم الدولي: 978-977-496-113-7

صورة الغلاف: لوحة الجزية ٢٠٠٥م
للفنان الراحل رؤوف سمعان
الميلاد: القاهرة ١٠ أكتوبر ١٩٦٦م
الموقع: www.raoufsimaan.com

ناروز، سامح مقار
حكمـة فـي كلمة وأصـل التعبير: سـامح مقار نـاروز. - ط١. - الجيـزة: مركـز الحضـارة العربية للإعلام والنشر والدراسات، ٢٠١٢.
١٠٤ص؛ ٢١سم
تدمك: ٩٧٨-٩٧٧-٤٩٦-١١٣-٧
١- التعبيرية (أدب عربى).
أ- العنوان.
٨١٠,٨٠١١٥

إهداء

في الوقت الذي كانت فيه مصر هي سلة غلال الإمبراطورية الرومانية؛ كانت مكتبة الإسكندرية هي سلة العلم والثقافة للعالم أجمع، وكانت مصر تبسط يدها بكرم وطيبة ليلتقط الجميع الخبز والمعرفة في آن. وها هي مكتبة الإسكندرية تعود من جديد إلى مكانها الأصلي؛ ليتطلع العالم إليها من بعيد، ويرى مسروراً نور العلم الأبيض وقد عاد يشرق مجدداً عبر البحر الأبيض.

إلى مكتبة الإسكندرية

إلى ذلك الفأل الحَسَن والبُشرى الطيبة أهدي هذا الكتاب مستبشراً أن تعود بلادي أرض الخبز والمعرفة من جديد.

سامح مقار

١- أكتوبر-٢٠١١

المحتويات

تفسير المصطلحات الميتاتيز:

هــو القلب اللغــوي أي تقديــم حرف علــى آخر فــي الكلمة، وهو ظاهرة شــائعة في حياة بعــض الكلمات، ومن أمثلتــه: جذب و جبذ: قطــع، صاعِقة وصَاقِعة، أنْبَض القَــوْس وأنْضب: جبذ وترها لتصوّت، اضمحــلّ وامضحلّ الشــيء: ذهــب، قوس عُلط وعطــل: لا وَتَر عليها، مِــزرَاب ومِرْزاب: ميــزاب الماء، في لســانه حُكْلة وحُلْكَة: عقدة، رجل خُنافِر وفُناخِر: عظيم الأنف.

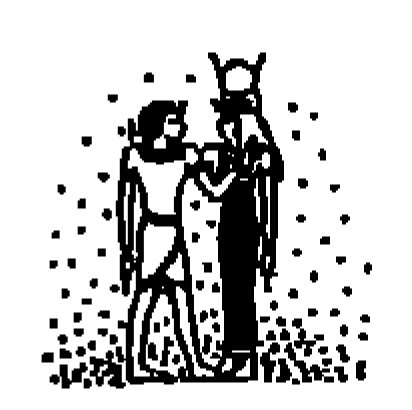
الإبدال:

هــو جعل حرف مكان آخر فــي الكلمة، مثل جعل الفــاء بدل الثاء والعكــس مثل فناء الــدار، وثِناء الــدار، ولِثام و لِفــام، الثُّوم والفوم، الحُثالــة والحُفالــة. وجعل الباء بــدل الميم مثل أرمــد و أربد، الظأْب (ســلف الرجل) والظأْم، عَجْب الذنَب (عصعصه) وعَجْم الذنب. وجعل النون بدل الميم مثل الأيْم (الحية) والأين.

المخصص:

مصطلح خاص باللغة المصرية القديمة، وهو علامة لا تحمل قيمة صوتيــة؛ ولكنها توضع ملحقة بالكلمــة لتحديد مجال دلالتها بصورة ســريعة. ولنأخذ مثالاً على أحد تلك المخصصــات؛ فنجد كلمة "عچ" مــع مخصــص الشــراع "عچ" كان معناهــا (عَاصفــةٌ)، ومع مخصــص الخبــز "عچ" كان معناها (نَوْعٌ مــن الخُبْز)، أيضًا

كلمة "شــو" فعندما كُتبت بدون مخصص كان معناها (يَصْعَد)؛ وإذا جاء معها مخصص حمار صارت "شو" بمعنى (حِمَارَةٌ، أنْثَــىَ الحِمَــارَ)، ومع مخصص الخنزير "شــو" كان معناها (خنْزِيرٌ)، ومع مخصص عصفور الشــر "شو" أصبح معناها (يَكُون فَارغًا)، وفي حالة وضع مخصص الحبل "شو" صار معناها (لَفَّةُ بَرْدِي فَارغَةُ المُحتوَى)، أما مع مخصص علامة الشــمس، مثل "شو" فإن معناها (الشّمْسُ، ضُوء الشّمْسِ).



مقدمة

ظللت طوال حياتي أفكِّر في مصدر التعبيرات العامية، ولا أصدق أن معظمها اخـتراع حديث؛ رغم إدعاء البعـض أن أصل معظم تعبيراتنا الشـعبية مأخوذ من الأفلام والمسرحيـات أو الأعمال الفنية عمومًا، ولو سـلّمنا بهذا الفرض؛ فيظل سـؤالنا حائرًا بلا جـواب: من أين أتى بها كاتـب القصة أو السـيناريو؟. لا شـك أن هناك بعـض التعبيرات ذات جـذور قديمة جدًا، بحيث أن الجميع يقولهـا في بعض المواقف وكأنها مزروعـة في لغتـه، مركّبـة في جيناته .. مثـال على ذلـك التعبير "مخّه تعبـان" بمعنى (مختل)، وتعبير "عقله خفيـف" أو "عقله على قدّه" بمعنـى (غير متزن أو متخلّـف اجتماعيا)، كذلك تعبـير "إداله الوش الجبـس" بمعنى (لم يعـره اهتمامًا)، وتعبير "ورينـا عرض كتافك" بمعنـى (إرحل)، والبعض يقول "إداني قفـاه" بمعنى تجاهلني؛ فلو تأملنـا كلمـة 𓂋𓏏𓊨𓅱 "مكحا" بمعنى (يهمل شـخص أو شـئ)، نجدها حرفيًا (يعطي القفا)، وهي تفسر لنا لماذا نطلق التعبير "إداني قفـاه" على مـن يتجاهلنـا. مثال أخر تعبـير "أجيب وشّـك في قفاك" والذي يحلو للبعض أن يقوله "أخلي وشّـك محل قفاك"؟! .. نكتشـف في النهاية أنه تعبير مصري قديم مأخوذ من إسـم الإله 𓅓𓐍𓋹𓐍 "حر.ف حا.ف" والذي يعني (وجهَهُ في قَفَاهِ)، وهو (إسم الإلَه المراكبي السـماوي، وأحـد قضاة أزوريـس الأثنين وأربعـين) (Bdg. P.493). ويضيق المجال هنا لسرد قصة قضاة أزوريس الأثنين وأربعين ورمزية

أسـماءهم. أيضًا كلمـة "حم" التي تعنـي (جبان، رعديد) (Fr. P.169)، نـرى فيها مخصص عبارة عن صـورة لقضيب ذكرى يفيض منه سائل وفي ظني أنه "يبول"، وهو ما يذكرني بالتعبير العامي "فلان كان هيعملها على روحه م الخوف". أيضًا التعبير المُركّب "وسـخت ع" الذي ورد في معجم بدج وقد ترجمه far hand reaching، وترجمتـه الدقيقـة (إيـده طايلة)، (إيـده طويله) (Bdg. P.181). وهو تعبير مازلنا نستخدمه لليوم.

ومع كل ما سـبق من التشابه بين تعبيرات المصري القديم وتعبيرات اليوم، لكن هذا الموضوع – أي موضوع التعبيرات - سـيكون موضوعًا فرعيًـا في الكتـاب، وسـأصب كل اهتمامي على حكمة الكلمـات .. لقد وجدت حكمة بالغة في كلمـات وتعبيرات كثيرة وقعت تحت يدي، ومن هنـا جاءت فكرة هذا الكتـاب "حكمة في كلمة"، حيث تقوم فكرته على استخراج الحكمة والموعظة من بعض المفردات المصرية القديمة، فعند تحليلي لبعض الكلمات وتأملهـا وجدت أنها تحتوي على حكمة بليغة؛ فمثـلًا نجد التعبير "رعت حـر جس" أو "دي حر جس" بمعنـى (يُجَامل، يتعاطف مـع) (Bdg. P.813)، يعني حرفيًا (يضع نفسه جانبًا)؛ وهو يدل على تفضيل الآخر وعدم التفكير في الذات. كلمة أخرى هي "متمت" بمعنى (يُنَاقِش | مُنَاقَشَـةٌ) (Fr. P.121)، يكفيـك أن ترى مخصص الأذن فيها للتعبير عن الإنصات؛ فجدنا الأكبر يقرر في بساطة أن من آداب المناقشة الإنصات للآخر .. هل هناك حكمة أعمق من هذه!!

أما الجانب الذي سأوليه جزءًا من الاهتمام أيضًا هو بعض التعبيرات

التي تذكرني بمثل شعبي مصري، أو قول مأثور، أو تعبير عامي دارج. وفي أحيان كثيرة وأنا أتأمل كلمة كانت ترســو بي عند آية في التوراة أو الإنجيل أو القرآن. وســنجد كثير من تعبــيرات المصري القديم ما زالت متطابقة تماما مع تعبيرات اليوم، وسنورد بعض الأمثلة التي تدل على هذا التطابق التام بين تعبيرات اليوم وتعبيرات أجدادنا المصريين؛ فمثلاً سنجد تعبير مثل "سپد با.ف" بمعنى (يَستَعد) (Bdg. P.597)، فعنــد تحليلــه إلى "سپد" بمعنــى (يجهِّز)، "با" بمعنى (روح، نَفْــس)، "ف" وهو (ضمير الغائب للمفرد المذكر)، يكــون المعنى الحــرفي (يُجهِّز رُوحَــهُ)، وهو مازال باقــي في تعبيراتنا حينما نقــول بالعامية "جَهِّز رُوحك عشــان هلاعبك دور شــطرنج"، والمقصود (استعد)؛ أيضًا كلمة "بنر-نسـت" وتعني (يَتكلَّمُ بإنْصَــافٍ)، في الأســاس مركبة من "بنر" بمعنــى (حُلْو)، ومن "نســت" بمعنى (لســان)؛ أي أنها تعنــي حرفيًا (حُلــو اللسان) (Bdg. P.218). ولازلنــا ندعــوا الشــخص العــادل المُنصــف أو حتى المجامل بشخص (لسانه حلو)، ويزيدها البعض (لسانه بينقط شهد)، ويتخفــف البعض (لسانه زي العسل). وفي المقابل إذا تدخَّل شــخص في موضــوع عن جهــل وزاده تعقيدًا قلنا له (عنــدك كلمة حلوة قولها، معندكش اســكت خالص)، وقد يصفه البعض أن (كلامه زي الدبش)، وقد يصفونه بــ (الطروبش).

وهكــذا ســنجد العديد من الأمثلــة التي تقترب إلى حــد التطابق من تعبيراتنــا العاميــة أو حتــى الفصحــى، مثل التعبــير "حر إم حــر" أو يُقــال أحيانًا "حر إن حر" ويعنــي (خَصْمٌ) (Bdg.

"إم تپ ر تبــوى": مــن الرّأس للقَدَمــيْن (Bdg. P.828)؛ تــرادف التعبير الصعيدي (من ساسُه لراسُه)، أو التعبير الدارج (من فوقه لتحته)، أو التعبير الفصيح (من رأسه لأخمص قدميه). ولم يكن التطابق في معنى التعبيرات فحســب، بل فيما تدل عليه من بعض العادات والتقاليد التي ورثناهــا عن أجدادنا، مثــل فكرة تقبيل اليد والقــدم كما في التعبيرات التاليــة "ســن د": يُقَبِّل اليَــد (Bdg. P.603)؛ "ســن.ف رد.ف": يُقَبِّل قَدَمَهُ (Bdg. P.675). والعادة نفسها ظهرت عندنا في تقبيل يد الكاهن أو الشيخ أو كبير العيلة، كما بقيت آثارها في تعبيرات مثل "كنت هبوس فوق ايده عشان يسيبني"، أو "كان ناقص ابــوس فوق رِجْلــه". تعبير آخر مثل "سوچا تــو إب": أَخْبِر نفسك! (Fr. P.218). هو نفس التعبير الشعبي الحالي "قول لنفسك"، "قول لروحك"؛ فحينما ينصح شخص الآخرين بما لا يفعله هو؛ ذكروه بعيوبــه قائلين "ما تقول لنفسك!". هذا يذكرني بالمثل الشــعبي "إللي بيته من قزاز ما يحدفش الناس بالطوب".

ومازلــت الأمثلــة كثــيرة، والمفردات التــي تذكرني بمثل شــعبي أو تعبــير ظريف لا حصر لهــا؛ فكلمة مثــل "تنبغ" بمعنى (يَتَرَدّدُ، يَفْشَــل)، تذكرني بالمثل القائل "زي حمِير التَّرَّاسَــهْ يِتْلَكِّك عَلَى قُولِــة هِــسّ" .. والتّعْبير "يف لو پن لو"*: هَذَا الأســد ذاك الأســد، رُبَمَا كَانَ المقصود المثل القائل: هذا الشــبلُ من ذاكَ الأسَــدِ (Bdg. P.415). وكلمة مثل "سنب" بمعنى (يسهر) تذكرني بالتعبــير "طَيّرت النُّوم من عِينْــي"، وتعبير مثل "إرت إم

إرت": عَـيْنٌ بِعَيْنٍ (Bdg. P.68)، يذكرني بما ورد بالتوراة "عَيْنٌ بِعَيْنٍ وسنٌ بسنٍ". وتلك العلامة التى وردت فى معجم فورتر بوخ (Wb. P.285)؛ وتمثِّل رجلاً وقد امتطى جوادًا ويحمل إبنه أمامه ممسكًا به فى حنـان؛ تذكرني مباشرة بأغنية الطهور "يـا عريس يا صغير، علقة تفـوت ولا لحد يموت" وفكرة الطواف فوق حصان بالطفل الذي تمت طهارتـه باقية في بعض بلدان مصر. وسـنعرف بالتفصيل سـبب هذا الربط في كل ما سـبق عند تحليل تلك الكلمـات والتعبيرات. والآن لنبدأ الرحلة سويًا عند أجمل الكلمات التي أمتعتني في تحليلها.



الصديـق

حينمـا كَتَب الفراعنة الكلمـة المُعَبِّرة عن (الصديـق)، كتبوها هكذا "خنمـس" أي (صديـق) (Gr. P.443)، وهـي تتكـون ببساطـة مـن الحـروف: "خ" + "ن" + "م" + "س"، بالاضافة لهذا المخصص الجميل الذي لا ينطق ولكنه يأتي في نهاية الكلمة – كعادة المخصصـات – للتعبير عن مكنون الكلمة. وهو عبارة عـن صورة لرجل يمسك فى إحدى يديـه صولجانًا يُسمى صولجان الـ "عبـا"، وفى اليد الأخـرى يمسك عُكازًا .. فما هـو تفسير ذلك؟ .. لنبدأ بعلامة صولجان الـ "عبا"، وإلى ماذا يرمز !! .. وحتى نستدل عـلى مدلوله لابـد أن نتحرى عن الكلمـات التي تضمنته .. سـنجد أنه جـاء في كلمات مثـل "عبا" وتعني (مائـدة تقدمات)؛ وكلمة "عبا" وتعني (يلمَع، يتألَّق). ومن الاسم الآخر لنفس الصولجـان وهو "سـخم"، جاءت العلامـة كمنطوق ثلاثي "سـخم" في كلمة "سخم" بمعنى (ذو قدرة، قوي)؛ ولما كانت تُقرأ أحيانًا "خرپ" كانت تأتي بمعنى (مدير، مراقب)، مثال "خرپ كـات" بمعنى (مُرَاقبُ الأعمَـال) (Gr. P.509). وحتى لا يتُوه القارئ مني، نُلَخِّص ما توصّلنا إليه في عبارة واحدة، وهي اسـتنتاجنا أن تلك العلامة جاءت للتعبير عن عدة أشـياء مثل (التقدمات) والتي ترمز بدورها إلى (العَطَاء) بصفة عامة، كما جاءت للتعبير عن (التألق) ويرمز بـدوره إلى (الرقي)، والتعبير عـن (الإدارة والرقابة) وترمز إلى

(النُّصح والإرشاد).

فإذا أخذنا (العطاء) نجد في التوراة: "إتلف فضتك على أخيك وصديقك، ولا تدعها تصدأ تحت الحجر وتتلف" (يشوع 29: 13)، وليس العطاء دائمًا بالعطاء المادي، بل قد يكون بالمدح أو العرفان بالجميل، وقال أبو حاتم بن حبان البستي: الواجب على العاقل أن يشكر النعمة ويحمد المعروف على حسب وسعه وطاقته إن قدر بالضعف وإلا فبالمثل، وإلا فبالمعرفة بوقوع النعمة عنده، مع بذل الجزاء له بالشكر. وقال أنشدني علي بن محمد:

علامة شُكْر المَرء إعلان حَمْده
فمَن كتَم المعروف منهم فما شَكَر
إذا ما صديقي نَال خيرًا فخَانني
فما الذّنب عندي للذي خان أو فَجَر

وعن (النصح والإرشاد)، نجد المثل الشعبي القائل "يا بخت من بكّاني وبكى عليَّ، ولا ضحّكني وضحّك الناس عليَّ"، ولاشك أن "بكّاني" تعني (نصحني بصدق وبلا مجاملة عن طريق النقد الهادف).

وعن (الرقي) في معاملة الصديق نجد كثير من الأمثال التي تحضني على معاملة الصديق برقي، كأن أهون عليه عنده طلبه لأي شئ قائلاً المثل: "غالي والطلب رخيص"، وأصبر على عيوب صديقي المُزعجَة قائلا المثل: "صَبري على خلّي ولا عَدَمه".

هذا عن العلامة الأولي .. أما العلامة الثانية ؛ فهي تمثل عصا الفلاح، وفي تقديري أنها تعبر عن نظرية العمل الجماعي team-

work، لما تحمله تلك الأداة من معنى رمزي فلسفي في (تجميع القطيع وتوحيده) بتشجيعه على التلاحم عن طريق التوجيه بالعصا من الراعي بصفتـه قائد للقطيع، ولذا جـاءت في كلمة "عوت" بمعنى (قطيـــع) (Gr. P.509). والخلاصة هنـا أن العلامة الثانية عبرت عن (الإرشاد والتوجيه، العمل الجماعي).

هذا شئ جميل! .. ماذا بعد؟ .. المُلفت للانتباه أنهم فيما بعد استبدلوا هـذا المخصص بمخصـص آخر هو صورة لأحد النبـلاء، فقالوا "خنمـس": يَكُـون وَدُودًا مَـعَ، يَسْلُـك كَصَديق (Fr. P.193). والمخصـص هنا لرجل يمسك عصا فى يده اليمنى ومنديلاً فى اليسرى؛ وقد اعتاد المصري القديم أن يضمنّه في الكلمات كمخصص للمكانـة المرموقة والنبالـة، مثـل أو "سر": موظف، نبيل، "شـنوت": رجال الحاشـية؛ "سـمر": صديق (الملـك) (Gr., P.444). وهنا يبرز جانب آخـر يؤكده للمرة الثانية هو (الرقي في التعامل أو الإتكيت).

فالرقــي في التعامل مع الصديق كان من أهم نصائح الحكماء، حتى عند ترك الصديق؛ فيقول الحكيم "من لا توافقك صداقته، لا تتخذه لك عـدواً". ويكون الرقي في اللوم أيضًا، فكما يقول ديموفيل "لُم صديقك سراً، وامدحـه أمـام الاخرين"، فبذلـك أنت تزرع فيه الحـب، وهو ما يذكرني بالمثل اليوناني "الصّديق أَرْضٌ نَزْرَعهَا بِأَيْدِينَا" .. ولا ننسى أن استقامة القلب والسلوك الراقي يجمع حولنا الاصدقاء؛ فيقول الحكيم المـصري آني "**ابتعد عن الرجل الشريـر، ولا تتخذ منه صديقاً، وتخير اخوانك بعـد ان تبلوهم وتتحقق من صدقهم واسـتقامتهم، وتجنب**

من كان سيىء السيرة ."، وفي التوراة "مَنْ أَحَبَّ طَهَارَةَ الْقَلْبِ، فَلِنِعْمَةِ شَفَتَيْهِ يَكُونُ الْمَلِكُ صَدِيقَهُ" أمثال 11:22

أمـا أغْرَب المُخَصَّصات التي تضمنتها كلمة صديق، هما المخصصان 𓀗، 𓁔؛ فقالوا 𓄿𓀗 𓍿𓅱𓈖𓋴 "خنمس" أو 𓄿𓁔 𓍿𓅱𓈖𓋴 "خنمس": صَديـقٌ (Fr. P.193)؛ المخصـص الأول 𓀗 يمثـل رَجـلاً مُنهارًا على الأرض من شـدة التعـب، أما المُخَصَّـص الثاني 𓁔، فهـو لإمرأة تضع وليدها وتظهر رأسه ويداه من أسفلها.

فـإذا تأملنا المخصص الأول 𓀗 وهو الرجل المنهـار؛ لوجدنا الفكرة واضحة تمامًا، وتمثل واجب الصديق نحو صديقه .. فكأن المصري يريد من الصديق الحق ألا يكـون مزيفًا كالظل، يمشي ورائك عندما تكون فى الشّمْس ويختفي عندما تكون فى الظلام. فيقول المثل المصري "الصديق وقـت الضيق"، ويضاهيه مثل آخر "عند الشـدة والضيق، يبان العدو م الصديـق" .. وتؤكد الأمثال الشـعبية على أن صديـق الضيق هو صديق الفرح، بينما العكس ليس صحيحًا، فيقول المثل "الصديق إللي تلاقيه فى أحزانك، لازم تلاقيه فى افراحك". وفي الكتاب المقدس "إذا اتخذت صديقاً فاتخـذه عن خبرة، ولا تَثِق بـه سريعاً؛ فإن لك صديقـاً في يومه، ولكنه لا يثبـت في يوم ضيقك؛ وصديقاً يصير عدواً، فيكشـف عار مخاصمتك؛ وصديقاً يشـترك في مائدتك ولكنـه لا يثبت في يوم ضيقك، يكون نظيرك في أموالـك، ويتخذ دالـة بين أهل بيتك، لكنـه إذا انحططت يكون ضدك ويتوارى عن وجهك" سفر 6 من يشوع (12-7). وأخيرًا يحضرني المثل القائل "صديقي من يقاسمني همومي ويرمي بالعداوة من رماني".

أما المخصص الثاني الخاص بالمرأة التي تلد ؛ فهو يُحيرني تمامًا؛ فهل قصد المصري نفس الفكرة السابقة (الصديق عند الضيق) ولكن في الحالة الأنثوية، على أساس أن المرأة عندما تلد تكون في أضعف حالاتها الجسدية التي يتوجب معها وقوف صديقاتها إلى جوراها؟ .. أم نحن أمام فكرة جديدة عن الفراعنة تشير إلى فكرة (الخليلة) التي يصاحبها الرجل ولا تكون زوجته الشرعية؟ .. لو افترضنا الفكرة الأخيرة، يمكن ان نخلص أن صورة المخصص لإمرأة تلد، يشير بالضرورة إلى المعاشرة بين الرجل وصديقته، وهو يشبه فكرة الـــ girl friend عند الغرب، ويشبه فكرة "ما ملكت أيمانهم" عند قدماء العرب .. أين الحقيقة؟ .. موضوع يحتاج لمزيد من البحث المتأني.

لم ينتهي الموضوع عندي؛ بل وجدتني أتأمل كلمة "رمنوتى" وقد ترجمها فوكنر بمعنى (رفيق)، لكن معناها الحرفي الذي يظهر لي هو (الواقف بجانب، المؤيد، المدعِّم)، لأنها مشتقة من "رمن" بمعنى (ذِرَاعٌ، كَتِف)، ومنها التعبير "رمن ن" بمعنى (يؤازر، يَقِف بِجَانب، يَكُون وَدُودًا مَعَ) (Fr. P.149)؛ وهكذا إذا عدنا إلى كلمة "رمنوتى" نجد أنها تحمل معنى (الصديق)، و واوها زائدة للتذكير أي أن أصلها "رمنتى"، وبقانون تبادل الشفويات (م = ف) تصبح "رفنتى"، ثم بالميتاتيز أي قلب الحروف تصبح "رفنيت" أو "فرينت" ثم "فريند" ومنها friend "فريند" الانجليزية بمعنى (صديق)، والألمانية freund "فرويند"، والهولندية vriend "ڤريند"، الافريقانية vriend "ڤريد"، وبقانون (ف = پ) تتحول "فرينت" إلى "پرينت" ثم بالميتاتيز "پريتن"، لذا صارت في الرومانية prieten

"پريتن"، وبتبادل السوائل (ن، ل) تصبح "پريَتل"، ومنها البلغارية приятел "پريَتل"، والكرواتية prijatelj "پريَتل"، السلوفانية prijatelj "پريَتل". وبالعودة مرة أخرى إلى "رمنتى" ثم بالميتاتيز تصبح "مينتر"، وبتحول "ن" إلى متحرك تصبح "ميترا"، وهكذا صارت في الهندية मित्र "ميترا". ومن هنا يا صديقي يجب أن تعلم أن friend "فريند" الانجليزية تعني حرفيًا (من كتفه بكتفي) أي (من دومًا بجانبي). لقد أخذ العالم كله معنى الصديق من حضارتنا .. فهل أحتاج لتعليق!!

أندهشت من كل تلك الحكمة في كلمة واحدة؛ فأخذت أبحث عن كل مرادفات كلمة صديق؛ فوجدت "معحنك": صَديقٌ، وهي حرفيًا (مُتبَرِّعٌ، مُحْسِنٌ، مُسَاعد، شَرِيكٌ) (Bdg. P.285)، وهي مركبة من "مع": يُعطي، يَهب (Fr. P.100). ومن "حنك": هَديَّة، يُهدي؛ أي أن المعنى الحرفي (الذي يهدي). ألا يعطينا المعنى الحرفي حكمة!! .. بحثت مرة أخرى فوجدت كلمة "رخ-نف": الصّديقُ الأنْتيم (Bdg. P.430). والكلمة مركبة من "رخ" بمعنى (يَعْرِف؛ يَعي، يُدْرِك، يتَعلَّم؛ مَعْرِفَة؛ رَأْيٌ)، ومن "نف" بمعنى (لَهُ) (Fr. P.151)؛ أي أن المعنى الحرفي هو (مَعْرُوفٌ لَهُ). والتعبير السابق يذكرني بتعبيرات شعبية على شاكلة (فلان مش ممكن يعمل كده، ده أنا أعرفه من سنين)، أو (فلان معروف) وهو تعبير يرادف (كويس وماشفناش منه حاجة وحشة). ولأن الشئ بالشئ يذكر؛ فإنني بمناسبة كلمة "رخ" بمعنى (يَعْرِف)، أتذكر كيف كان اجدادنا حريصون ألا يقعوا في الخطأ مرتين ... لذا قالوا

هذا التعبير الرائع "م ن رخ ســپ 2" بمعنى (بِجَهلٍ)، والطريــف أنها تعنــي حَرفيًا (مَرتَيْن بغَيرِ مَعْرِفَــة) (Fr. P.151). أي أن (الجهـل) من وجهــة نظر الفراعنة هو (تكـرار الخطأ مرة أخرى) .. إننــي أتذكر التعبير (لا يُلـدَغ المُؤمن من جُحْرٍ مرتيْن) .. وأتذكر قول عالــم الفيزياء العبقري آينشــتاين: (من الغبَاء المُفـرِط أن تُعيد نفس التجربة مَرتَــيْن دون تغيير الظروف وتنتظر نتيجة مختلفة) .. تابعت البحث لأجد أيضًا "إرى" بمعنى (صَديقٌ، مُسَاعد، شَرِيكٌ، رَفيــقٌ) (Bdg. P.69)؛ والكلمــة مركبة مــن "إر": يصنَع طَوعًا، يــؤدي وَاجبًا، ومــن "إي": يأتي؛ أي أن المعنــى الحرفي هو (من يأتي طوعًا) .. ألا ترى حكمة كما أرى .. إنه يذكرني بالتعبير الشــعبي (تلاقيــه في وقت الزنقة)، كما يذكرنــي بتعبير مثل (صاحبك الحقيقي يجيلك جري).

العفو عند المقدرة

من الكلمات التي أثارت دهشتي بالفعل كلمة "اباخت" بمعنى (يســامح، يعفو) .. لماذا؟ .. الكلمة تتكون ببساطة من الحرف "أ"، ومــن الحرف الثنائي "بــا"، ومن حرف "خ"، وحرف "ت"، وتنتهــي بصورة هــذا المخصص الذي لا يُنطـق .. وهكذا كانت تُنْطـق الكلمة "أباخت" .. أما ما أثار دهشــتي هو اختيار جدنا المصري القديــم لهذا المخصص لتلك الكلمــة بالذات؛ فالمعروف أن هذا المخصص هو صورة للعدو وقد أرتشقت البلطة في رأسه، وعادة ما يأتي لكل الكلمات الدالة على العدو أو الأفعال الذميمة، أما أن يأتي هذا

المخصص في كلمة للتعبير عـن (السماح) فهو يثير الدهشة عندي؛ فلا شك أن المصري القديم قد أجّلّ الغفران والصفح بوضعه هذا المخصص ليقـرر حكمة تقول (أغفر بكل درجات الغفـران حتى تصل لأن تغفر للعدو) .. يالا الجمال!! .. ما أعظمها من حضارة راقية!!

كيف يقولون عنكي حضارة الأصنام .. إنكي تعلمينا من كلمة واخدة مدى رقي تلـك الحضارة قبل الأديان .. إن وحدة الأخلاق موجودة منذ آدم إلى الآن .. فللعفـو مكانة عظيمة في كل الأديان؛ ففي القرآن بسورة الشـورى "فمن عفا وأصلح فأجـره على الله"، فإذا كان أجري من الله فليس أعظم من هذا أجر، وليس أعظم من تفضيل العفو .. وفي سـورة البقرة "ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو" وهو الانفاق الذي يستطيعه كل النـاس غنيـه وفقيره .. ويتم التأكيد على القيمـة العظيمة للعفو في سـورة النور "وليعفـوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفـر الله لكم والله غفـور رحيم" ويكفينا أن مـن صفات الله أنه "غفور" ألا نريد التشبه بأجمل صفاته!!.. والآيـات الدالة على العفو كثيرة جدا في كل الأديان .. ففي انجيل لوقا نجد "إغفروا يُغفر لكم"، وتصل ذروة الغفران في الآية القائلة "أحبوا أعدائكم، باركوا لاعنيكم".

كنت دائمًا أضع نفسي مكان المصري القديم، يا ترى إذا أردت التعبير عـن (الصفح) ماذا أضع من مخصصـات؟! .. يجيبني المصري القديم بأرقـى ما عنده وهو وضع صورة للعـدو الذي يجب أن نسامحه .. لم يكـن المعنى الراقـي في تكوين الكلمات فحسب بـل في السلوك أيضًا .. ففي معاهدة قادش بين رمسيس والحيثيين تجد مبادئ عظيمة للسلام والتسامـح .. بل إن وجود حضارة تتميز بهـذا الجمال الهادئ لا تأتي

إلا مـن قوم يحبون الحياة والسـلام .. حقًا إن تلك الكلمة "اباخت" تستحق أن يكتب عنها كتاب.

يقـول جاردنر عن هذا الحرف "أ" أنه حرف ضعيف وحساس جـدًا يمكنه التحول بسهولة إلى حـرف (راء) أو أي حرف متحرك آخر مثل (ياء، واو) .. ولو تأملنا كلمة "أباخت" يمكننا تصورها "رباخت" وبقانـون القلب قد تصبـح "بارخت" وهنا يتحول الصـوت (أ إلى و) لتصبـح "بورخت"، وبتعاقـب (ج، خ) تصبح "بورجـت" ثم بتبادل الشفويات "فورجت" .. ألا ترى أن كلمة forget "فورجت" الانجليزية تعني (ينسى، يسامح)، وهكذا الأفريقانية vergeet "فرجيت"، الألمانية vergess "فرجيـس" .. إلخ .. لقد كنا أول من علّم العالم أجمع معنى التسامح ونسيان الإساءة.

يسلم وجهه

من الكلمات الجديدة بالدراسة كلمة "رت پا حر" بمعنى (يُصَـلِّي) (Bdg. P.436). وبالرغم مـن أنها تعبِّر عن معنى واحد وهو (الصلاة)، إلا أنه عند تحليلها يظهر لنا أنها مركبة من ثلاثة كلمات هم "رت" بمعنـى (يُعْطي)، ومن "اپ" وهي (أداة تعريف للمفرد المذكّـر)، ومن "حـر" بمعنى (وَجْهٌ) .. وهكذا يكـون المعنى الحرفي (يُعْطي الوَجْه)، وضمنيًا (يُعطي الوَجه لله). وهذا التعبير يذكرني بما ورد في القرآن، بسورة البقرة "بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْـرُهُ عِندَ رَبِّهِ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ" (112) .. ولأن الوجه هـو أشرف شيء في الإنسان، فيـه التمييز وفيه السمة وفيه التشخيص،

وهو أعلى ما في الجسم .. يكون التعبير "من أسلم وجهه لله" تدل على تسليم كل شيء لله .. وحينما عرَّفوا الإنسان قالوا حيوان ناطق أي حيوان مفكِّر، وقال بعضهم حيوان مستوي القامة أي قامته مرفوعة، والقامة المرفوعة على بقية الجسم هي (الوَجْه) .. والإنسان مرفوع على بقية أجناس الأرض .. إذن هو مرفوع على بقية الأجناس ووجهه مرفوع عليه .. فإذا أسلم وجهه لله يكون قد أسلم أشرف شيء فيه لله .. ويتضح من الآية السابقة أن الشرط لا يكتفي بمن (أسلم وجهه) فقط، بل أضاف (وهو محسن).

وفي تعبيراتنا العامية نجد فكرة ربط الخير والصلاح بوجه الله، فنجد تعبير مثل "أنا بساعده لوجه الله"، وتعني أنه لا ينتظر شكرًا من البشر، بل يفعل خيره تقربًا من الله، وأيضًا التعبير "أنا مش عاوز حاجة م الدنيا، أنا عاوز وجه الله"، حتى الشحَّاذ السائل عن حَسَنَة نجده يقول "حاجة لوجه الله يا محسنين". ولأن الشئ بالشئ يُذكر؛ فإني أستدعي كلمة "حرف" بمعنى (خُبْزِ) (Fr. P.176)، ولو تأملناها سنجدها حرفيًا مركبة من "حر" بمعنى (وجه)، ومن "ف" وهي (ضمير للمفرد المذكر الغائب)؛ فيكون المعنى (وَجهه)، والمقصود (وجه الله) أي (خبز لوجه الله)، مثل الخبز الذي يقدمونه للآن على روح الموتى لوجه الله تعالى. وكما نرى فقد تتحول كلمة "حرف" بالميتاتيز إلى "رحف" ثم "رغف" ومنها "رغيف". وكأن الأصل البعيد للرغيف هو الوجه، ومازال هناك عند أقباط مصر تعبير يطلقونه على كل وجه جميل فيقولون "وشّه مدوّر زي القربانه"، والقربان هو (خبز التقدمة).

جاتلك م السما



من أكثـر الشعـوب تدينًـا على وجه الأرض هـو المـصري بعنصريـه المسلم والمسيحي، وهو ليس رأيي كمصري، بل رأي كل المنظمـات العالميـة. إذا تَجولْت في أي حـي بمصر يـوم الجمعة وجدت الجوامع مكتظـة بالمصلين، وقد ضاقت بهم فافترشـوا الأرض مسجداً لهم. وإن كان تجوالك يوم أحـدٍ وجدت الكنائس مملـوءة عن آخرها وقد ضاقت بالبعض فوقفـوا بفناءهـا لسماع عظة القـداس. عندما كنا صغـارًا، وكنا نلهو كسائـر الأطفال، لم تخلو أيامنا من الشقـاوة؛ فإذا ضرب أحدنا الآخر عـن غير وجه حق ثم تعثّر الضارب في حَجَرٍ ووقع، ضحكنا عليه وقال أحدنا "أحسن أهي جاتلك م السما" أو قال آخر "جاتلك من عند ربنا"، وآخر "أحسن .. شُـفت ربنا بقى؟ عشان تحـرَّم". والمقصود طبعًا أن السمـاء قد جازتـه بهذا العقاب، وهـي عبارت تلقائيـة يقولها الطفل المسلم أو المسيحي نتيجة تشبعه بالدين والإيمان من أسرته.

هـذا مثال مما علـق بذاكرتي من أيـام الطفولة جعلنـي أتأمل تلك الكلمـة 𓂝𓋹𓊃𓏏 "عسـات" بمعنـى (عقَـابٌ، جَـزَاءٌ) (Bdg. P.136). نلاحـظ في هـذه الكلمة ملاحظتـين، الأولى أن بها مخصصين

متتابعــين هما العلامة ، والعلامــة ، والملاحظة الثانية هي تقديم المخصصــين عن التــاء المنطوقة "ت" وهو أمر نــادر الحدوث. لنبدأ بالملاحظة الأولى؛ فماذا تمثل العلامة ؟ .. إنها علامة مركبة من دمج لعلامــة السمــاء ، والعلامة وهي تمثل مقمعــة، والمقمعة من فعل "قمــع" بمعنى (عاقب)، لذا كانــت المقمعة رمزًا لقمع الأعداء وعقابهم عند المصري القديم؛ فبدمجهما معًا نحصل على تعبير مغزاه (عقاب من السماء) أو (عقاب سماوي).

ولـمـا كانت تلك العلامة تمثل رمزًا للعــدو أو الشرير، كان تتابع العلامتــين يُعدّل التعبير السابق إلى (عقَابٌ سَـمَاويٌّ للأعْداء أو الأشرار). وليتخيل القارئ شكل المقمعة، فعليه بلوحة "نعرمر" الشهيرة بالمتحف المصري، وهو الملك مينا أو "نعر-مر" أول ملوك الأسرة الأولى الذي حقق الوحدة بين شــمال مصر وجنوبها، وأســس عاصمة جديدة للبلاد وســمّاها "من نفر" أي (الميناء الجميل) وســميت بعــد دخــول العرب لـمـصر "منف"، وهــي حاليًا قرية "ميــت رهينة" بالبدرشــين بالقرب من مدينة الجيزة حالياً. وإســم "نعر-مر" يعني (قاتل ســمكة النعر) وهي المعروفة الآن بـــ (القرموط)، حيث إعتبرها قدماء المصريين ســمكة نجسة لأنها السمكة الوحيده - طبقا لأسطورة أيزيــس وأوزوريــس - التي أكلــت من جسم أوزوريس بعــد إلقائه في النيــل. والآن نعود للملاحظــة الثانية، وهي تقديم المخصصين عن التاء المنطوقــة "ت"؛ فالتخيل المتوقع للكلمــة كان هكذا "عســات" بينما الواقع أنهــا كُتبت هكذا "عسات"؛ فيا تُرى مالسبب في ذلك؟.

في تقديري أنّ تأخير التاء هنا يفيد المبالغة بصفة عامة؛ فكأن تأخير التاء وهي للتأنيث يفيد سرعة العقاب أو قُوته. وقد تكررت نفس الطريقة في كلمات أخرى مثل كلمة "ككيت": ظَلامٌ، ظُلْمَةٌ (Bdg. P.11)، للدلالة على شدّة الظلام؛ وجاءت في كلمة أو "سيت": قَذَارَةٌ، بَذَاءةٌ (Bdg. P.635) بهدف المُبالغة في القذارة.

هل انتهى الموضوع؟ .. كلا؟ .. لقد جاءت نفس الكلمة بعد أن استبدلت العلامة بالعلامة؛ فقالوا "عسا": عقَابٌ، جَزَاءٌ (Bdg. P.136). والعلامة تمثل في الواقع دمج للعلامة التي تمثل طَوْق للرقبة، والعلامة التي تمثل مقمعة غالباً ما كانت من الفضة. وبصفة عامة جاءت العلامة مع الكلمات الدالة على الفضة بصفة عامة، مثال "بوسا" بمعنى (فِضّةُ المَهْرِ) (Bdg. P.215). ولسبب غير مفهوم جاءت مع الكلمات الدالة على الإهَانَةُ (الجَسديَّة أو المَعنَويَّة)، مثال "چات": خزْيٌ، عَارٌ، فَضيحَةٌ، خَجَلٌ (Bdg. P.895).

فيا ترى ما علاقة (الفضة) بكلمات مثل (عقَابٌ، جَزَاءٌ، خزْيٌ، عَارٌ، فَضيحَةٌ، خَجَلٌ)؟ .. هل لأحد أن يرى علاقة ما؟ .. لقد ذكرتني هذه المعاني بآيه في القرآن وردت بسورة الزخرف، ربما أعطتنا تفسيرًا ما، تلك الآية هي "وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِنْ فَضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَابًا وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَّكِئُونَ وَزُخْرُفًا وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ" .. فما تفسير تلك الآية؟

هناك من يرى أن المقصود بالسقف المصنوعة من الفضة هو الخلايا الشمسية الحديثة التي تصنع مكوناتها من الفضة، أما بالنسبة للمعارج والأبواب والسُّرُر المتخذة مـن الفضة، فهذا أمر ممكن تحقيقه صناعيا لمن آتاهم الله المـال وغرتهم الحياة الدنيا وزخرفه. أما بعض الباحثين الآخريـن، فقد فسروا عبارة "سـقف من فضة" عـلى أن المقصود منها سـفن الفضاء المصنـوع غلافها الخارجي من عـدة طبقات من معدن الفضـة، وأن هذه السفن لها أبواب وأماكـن جلوس بداخلها، ويروا أن وجه الإعجاز العلمي في هذه الآيات هو التنبؤ بظهور سـفن الفضاء في العصر الحديث.

ومـع ذلك فهنـاك تفسيرات تختلف مع ما سـبق، حيث فسروا كلمة "سـقف" بمعناها الحرفي وليس المجـازي، وهكذا رفضوا تفسير كلمة "سـقف" على أنها الخلايـا الشمسية التي توضع فوق أسـطح المنازل للاسـتفادة من الطاقـة الشمسية، كما أنه لايمكن أن تكون هي سـفن الفضـاء التي اخترعها الإنسان في القرن العشرين، بل يجب أن تفهم في سياق معناها الحقيقي الذي كان يعرفه العرب وقت نزول القرآن وهو أيضا ما يتفق مع المعنى اللغوي ومع سـياق باقـي الألفاظ والمفردات التـي وردت في الآيـة وهـي: (لبيوتهم - أبوابـا - سررا - معارج عليها يظهرون)، وكلها عناصر معمارية تتصل ببناء البيوت أو المساكن.

ويـرى هؤلاء الباحثين أن مفتـاح الفهم الحقيقـي في إجابة السؤال التالي: هل يمكن اسـتخدام مادة معمارية في بناء مبنى أو صرح بحيث أن استخدام هذه المادة بكيفية تصميمية معينة تؤدى إلى فتنة الإنسان فينتقـل من الكفر إلى الإيمان إن كان كافرا، أو من الإيمان إلى الكفر إن

كان مؤمنا؟. هذا ســؤال لم أجد له إجابة .. ربما أفادنا العلم لو تعمقنا في البحث للإجابة عن هذا السؤال.

إللي يزيد عن حده ينقلب ضده

أرى تعبــيرات في حارتنا المصرية ومجتمعنا الشعبي، أظن دائمًا أننا متفردون بها دون ســائر الدول العربية؛ فنسمع مثلا أم جمالات وهي تتحــدث إلى جارتها من بلكونتها المواجهة لها قائلة: "والنبي يا ســنية يــا ختى أعذريني مش هقدر أجيلك، لأن مــن دناوتي هَبَدت لك صحن بتنجــان قلبلي معدتي"؛ فمن قال أن المعــدة تنقلب؟ .. ومن أوحى لها بهذا التعبير الغريــب؟ .. بالطبع هي توراثتة من بيئتها، ولكن ما عمر هــذا التعبير؟ .. هــل أخترعه جدهــا أو جد جدهــا أم التعبير موغل في القــدم؟. تعــال معي نتأمل التعبير المــصري القديم [illegible] "پنعت معغــت" الذي يترجمه بدج (يُمْرِضَهُ، يَجْعَلــهُ مَرِيضًا) (Bdg. P.286)، وإذا تأملنــا التعبــير لوجدناه مركب مــن كلمتين؛ الأولى هي [illegible] "پنعت" بمعنى (يَقلبُ)، ونلاحــظ صورة القارب المُنقلِب [illegible] كمخصــص للدلالة على المعنى، والكلمة الثانية هي [illegible] "معغت" بمعنى (معدة)؛ فكأن المعنى الحرفي (يَقْلبُ المَعدَة).

واللطيف أن هناك تشابهًا كبــيرًا من تعبيرات المصري القديم مع ما نستخدمــه اليوم؛ فكانــوا يشتقون من الفعــل [illegible] "ع‌نپ" بمعنى (ينقلب رأسًا على عقب) تعبيرات كثيرة، مثل التعبير [illegible] "ع‌نپ ر" بمعنــى (يدر العينين تجاه شــخص)، وهي حرفيًــا (يقلب "عينه" نحــو)، وهو تعبير ما زال مستخدم، فقد تقــف فجأة إمرأة بملاية لف

في وسـط الحارة، موجهة كلامها لشـاب كان يتابعهـا بعينيه بطريقة جريئة قائلة: "مالك يا روح خالتك، بتقلبلي في عنيك"، وقد تضيف "ده انـت عينك تدب فيها رصاصة" .. أيضًا من مشـتقات "ع نپ"، التعبـير "ع نپ حر" بمعنى (يقاوم، يعارض)، وهو مركب مـن كلمتين "ع نپ" بمعنى (ينقلب)، "حر" بمعنى (على)؛ أي أنه يعنـي حرفيًا (ينقلب على) (Fr. P.88). وقد تأتي كلمة "ع نپ" أيضًا بمعنى (تراجع محصول العنب) وهي تحتاج لتأمل .. كما جـاءت في التعبير "ع نپ ر" بمعنى (يُوازِن اللّسَان) (Bdg. P.236)، والمقصـود (يتراجـع عن حديث ما)، وهـي تذكرني بالتعبير العامي "يلحس كلامه".

وأرى فلسفة في اسـتخدام المصري القديم للقارب بالذات؛ وقد قصد مؤلِّف اللغة أن يضع قاربًا بمجداف ليس به شراع، وذلك عن قَصْد؛ فهو لـن ينقلب بسبب الريح العاتية مثلا؛ بل سـينقلب ويغرق فقط حينما تزيـد حمولته عن الحد المسموح به، فكان هذا المخصص موفقًا جدا في ارتباطه بالمعنى المقصود؛ وكأن ظهوره في الكلمة يحذر في إيجاز (إللي يزيد عن حـده ينقلب ضده). وتحضرني بعـض الأبيات التي نظمتها حتشبسوت، حيث تقول:

وجعتنـي بطني ومعدتـي انقلبت
لما قالـوا صديقـك في ضيـق
المركـب غـرق مـن كـتر حمولـه
مـن غـدر إلـلي فاكـرُه صديـق
النهـارده صاحبـــك وحبيبـك
بكـره تلاقيـه انقلـب عليـك

إوزن كلامك وشوف بتقول إيه

لكل شئ وزن .. يوزن الحديد بالطن، والقطن بالقنطار، والخضروات بالكيلو، والذهب والفضة بالجرام، والألماس بالقيراط .. وهكذا نسمع العديد والعديد من الأوزان، مثل الطن، والرطل، والأردب، .. إلخ؛ ففي حياتنا كثير من الأوزان .. ولكن هل تُوزَن الكلمات؟ .. ربما كانت توزن !! .. أليست تعبيراتنا الشعبية دليل على ذلك؟ .. أَسْمَع من يقول "ركّز كده وأوزن كَلامَك قبل ما تتكلم"، وقد نصف الرجل الحكيم بأن "كلامه موزون" .. إذن هناك من وَزَنَ الكلمات من قبل .. ولكن كيف تُوزَن؟، وما شكل هذا الميزان؟ .. هل رأيته من قبل؟ .. أنا رأيته .. لقد كان عند الفراعنة، وكان بهذا الشكل [هيروغليفية]، كانت توضع الكلمات فوق كفّتـه، فتهبط بقدر الثقل وتظهر قراءة الوزن .. بالطبع ستقول "ما هذا التخريف؟" .. إنه ليس بتَخْريف .. وتعالى نتتبع الموضوع ربما أقنعتك.

لقد قال الفراعنة [هيروغليفية] "وچع مدو": بمعنى (يقرر، يفصل في القضايا، يَحكُم) .. فإذا حللناها وجدناها مركبة من [هيروغليفية] "وچع": بمعنى (يزن)، ومن [هيروغليفية] "مدو" بمعنى (كلام)؛ أي أن المعنى الحرفي (يزن الكلام) .. هل صدقتني؟ .. إن لم تصدقني فتأمل تلك الكلمة أيضًا، فقد قالوا [هيروغليفية] "بو وچع مدو"، وهي تعنى (محكمة)، وهي مركبة من [هيروغليفية] "بو" بمعنى (مكان)، ومن [هيروغليفية] "وچع": بمعنى (وَزْن)، ومن [هيروغليفية] "مدو" بمعنى (كلام)؛ أي أنها تعني

حَرفيًـا (مكان وزن الــكلام) (Bdg. P.194)، هل صدقتني الآن؟ .. إن كنت لا تزال مـتردد؛ زن كلامـي واتـخذ قرارًا.

دعني أضيف أن هذا الميزان يستطيع أن يعطي ســعرًا للكلمات التي يزنها، ولكنه يعمل عكـس كل الموازين المعروفه؛ فيعطي السعر الأعلى للــوزن الأخف، ويعطي ســعرًا بخسًا للوزن الأثقل. ربما ســألتني: ما دليلك؟ .. ســأجيبك تعالى لنراجع تعبيراتنا الشــعبية؛ فماذا نقول عن الشــخص عديم المفهومية الذي لا يفهــم في الذوق؟ .. نقول "ده كلامه زي الدبـش" أو "كلامه زي الطوب يعوَّرك" .. كما نقول "فلان كلامه خفيف وما يحبش يزعل حد" .. حتى خالتنا ســعدية عادة ما أسمعها تقول "ربنا يجعل كلامنا خفيف عليهم"، وذلك حتى لا تغضبهم وتتقي شرهــم. وكل ما ســبق من تعبيرات يــدل على تفضيل الــوزن الخفيف للكلمات.

إن كل منــا يمتلك هذا الميــزان .. إنه ميزان العقــل ورُمّانته اللسان؛ فبه نتــذوق الكلمات ونزنها قبل أن نتلفظ بها. وتحضرني تلك الأبيات لصديقتي حتشبسوت:

عشان الكلام التقيل سعره قليــــل

اوزن كلامــك وفي دمــــاغــك قلّبه

لو وزنه زي الريشـــة يبقى جميل

ولو تقيل يا إمــا تبلعه يا إما تغيّره

شاور عقلك ورد عليّ

كنـت أحدِّثـه: أصدقائي كثـيرون ... نفـسي وروحـي صديقتي ... كثيرًا ما أسـأل نفسي فتجيبنـي، وكثيرًا ما أطَمِـئن روحي فتستكين .. قلبي وعقـلي خلاني .. أحاور قلبي وأسـتفتيه .. فلا يبخل بالنصيحة، وأستشير عقلي، فأجد الجواب الناجع .. كل أعضائي أصدقائي .. بيدي أؤيد الضعيف، وبساعدي أسـاعد المحتاج، وبها أسترد حقوقي .. أصُمّ أذنـاي عن الابتذال وبها أسـمع ضميري .. بقدمي أتقـدم للخير، وبها أتراجع عـن الأهواء .. بعيني أعاين الحقيقة، وبشـفتاي أتكلم الصدق .. أصدقائـي الأعضاء كثيرون، وغـير الأعضاء أيضًا .. فالكلمة صديقة، وتسمح لي أحيانًا أن أقلِّبها في رأسي .. أو أزنها قبل أن تخرج من فمي، بل أن الأمر لا يخلو من المرح معهم، فقد تداعبني الأفكار وتثير مخيلتي .. حتـى الحزن والسعادة أصدقائي، ودائمًـا ما يحلّقون حول رأسي .. فقد أدعو الحزن ليهبط على جبيني يقطبه راسمًا خطوطه الشهيرة .. أو أدعو السعادة لتهبط على شفتي فترسم ابتسامة .. قاطعني صديقي متسائـلاً: من أول من اتخـذ عقله صديقًا؟ .. أجبتـه دون تردد: إنهم أجدادنا الفراعنة .. قال: ما دليلك؟، فهذه التعبيرات متاحة ومعروفة!!، ألـم تسمع فلانا وهو يقـول لصاحبه "قررت تيجي ولا لسة بتشـاور عقلك؟"، ألم تتلفظ يومًا بالتعبير "هشاور عقلي وأرد عليك" .. أمسكت بمعصمـه وأخذتـه إلى جدارية المقـبرة حيث كنا نقـف، أشرت إلى تلك الكلمة 𓋴𓎛 "سح"، وسألته هل تعرف معناها؟ .. فقال:

• لا أدري، قل أنت؛ فأنت العالم ببواطن اللغة.

• تلك الكلمة "سح" تعني (يُنَاقِش، يَتَحدَّثُ بِخُصوص شَئ، يَأْخُذ مَشُورَةً).

• هذا شئ جميل .. ولكن هل يدلنا على شئ؟

• صبرًا .. الآن لنقرأ العبارة كاملة "سح حنع إب.ف"، هل تعرف ماذا تعني؟

• أعرف الكلمة الأولي "سح"؛ فلقد ذكرتها لتوك أنها تعني (يستشير).

• رائع .. إن "سح حنع إب.ف" هي كلمة مركبة تعني (يتعقَّل، يفكر في أمر ما).

• أكمل يا صديقي ..

• وكما ترى فهو تعبير مركَّب؛ مكون من بضعة كلمات هي: "سح": يتشاور، "حنع": مع، "إب.ف": عقله؛ أي أن التعبير إجمالاً يعني (يشَاوِر عَقْلَهُ) .. أمَّا إذا ترجمنا "إب.ف" بمعنى (قلبه)؛ يكون المعنى (يَسْتفتي قَلبَهُ)، فإذا شاورت عقلك وأوصاك بشئ فيجب بعد فترة أن "تراجع نفسك"؛ وقد تأتي مختصرة هكذا "سح إب": يَستَشير القَلبَ (Bdg. P.613).

• لقد أمتعتني بالفعل .. وأثريت عقلي، ولكن عندي سؤال.

• تفضل ..

• لماذا عَبَّرت تلك العلامة عن الفعل (يستشير)؟

• سـؤال ذكي .. كانـت تلك العلامـة بمثابة تصوير للسـقيفة في كلمة "سـح" بمعنى (سَـقيفَةٌ، تَعْرِيشَةٌ، حُجْرَةٌ خَفيفَةٌ للمَجلسِ)، ثم اختصروا الكلمة هكذا "سـح"، وعندما أرادوا أن يعبروا عن الفعل يستشير، وضعوا مخصص التعبير عن الأفعـال المرتبطة بالعقل، وهو لرجل يضع يـده في فمه هكذا؛ فقالوا "سح": يتشاور، يستشير.

• أفادك الله يا صديقي.

قلناها في بق واحد

لا يوجد مصري لم يَسْـمع التعبير الشّهير "عُمْرك أطول من عمري، كات على طرف لسـاني"، أو تسمع شـخص يحكي لك موقفه مع أحد أصحاب السلطة: "راح اتشنّك وقال هوريكوا، رحنا قلنالوا في بق واحد .. ليه إنت فاكر نفسـك مين!" .. كلها تعبيرات مألوفة للأذن المصرية .. وهو ما يذكرني بتلك التعبيرات المصرية القديمة، مثل تعبير "إم تپ وع": كَرَجُـلٍ وَاحدٍ (Bdg. P.828). وهي مركبة من "إم" بمعنى (مثـل)، ومن "تپ" بمعنى (فـرد)، ومن "وع" بمعنى (واحـد)؛ أي أن المعنى الحرفي (كفـرد واحد)، وهو تعبير مازال يعيش معنـا حينما نقول "هبوا هبة رجل واحد" كناية عن التوحد والقوة، أو مـا يضاهيه "بنشـتغل أيد واحدة" ... تعبـير آخر هو "إم ر وع" والتـي تُرجمَت (مَعًـا، بالإجْمَـاع) (Bdg. P.416)، وفي الواقع

فالكلمة مركبة من "إم" بمعنى (في)، ومن "ر" بمعنى (فم)، ومن "وع" بمعنى (واحد)؛ لذلك فهي حرفيًا (في فَم وَاحدٍ)، وهي تُضاهي التعبير الشعبي "قلناها في بق واحد" أي (قُلنَاهًا معًا) .. وهو ما جعل صديقتي حتشبسوت تصيح قائلة:

قلناها في بق واحد	الظلم مش هيدوم
لأصحاب الحضارة	خوفو وهرم ميدوم
قلناها في بق واحد	دستوركوا كله ظلم
لازم دستور حضاري	يليق بمصر الأم
قلناها في بق واحد	إرهابك معادش يضر
ظلمك هيعود عليك	والمصري يفضل حُر

قلبي مش هيرتاح غير لما أشفي غليلي

الأخذ بالثأر من العادات الموروثة الذميمة وهي منتشرة في صعيد مصر بصفة خاصة، والثأر يعنى أن يقتص أهل القتيل من القاتل أو أي فرد من العائلة المشكوك في أن القاتل منها. وإذا تم الأخذ بالثأر من هذا الشخص؛ فإن أهل الشخص يقتلون قاتله .. وهكذا، ولا ينتهي بحر الدم السائل بسبب هذه العادة الذميمة، ويبقى بلا حل حتى لو مات كل أفراد العائلتين. ويظل أهل القتيل في نار حتى الأخذ بالثأر، وتجدهم يرددون عبارات شهيرة مثل "جلبي مش هيرتاح ولا أبوك هيرتاح في جَبْرُه غير لما تاخد بطاره يا ولدي"، "مفيش حاجة هتطّفي النار إللي ف جلبي غير إنك تاخد بطار بُوك". وقد ابتكر العقلاء حل لهذه المعضلة يدعى "الجودة" وهو حل لمشكلة الثأر ووقف لاستنزاف الدماء السائر

بين العائلتين. والجودة هي أن يذهب من عليه الثأر لأهل القتيل يحمل كفنه وينام علي الأرض ويُذبَح بدل منه ذبيحة وبذلك "يجيب عليهم الحق" كما يقولون، ولا يستطيعون اخذ الثأر منه، ولكن هذا يعتبر عار كبير عند الصعايدة للشخص ولأهله لذا يصفونه بأنه جبان ويجب قتله قبل أن "يضع راسهم بالتراب" ويفعل هذا العمل المشين.

هذا ما يذكرنا بتلك الكلمة المصرية القديمة 𓈎𓃀𓅱𓀁𓆸 أو 𓈎𓃀𓅱𓂡 "قبا" وترجِمَت (يَأخُذُ بالثّأرِ، يَنْتَقمُ) (Bdg. P.768). والملفت للنظر هنا هو وجود مخصصين متتالين هما علامة العدو 𓀁 للدلالة على الخصومة والعداوة، وعلامة زهرة اللوتس 𓆸 التي تدل على الراحة وشفاء الغليل؛ فالعادة أن تأتي تلك الزهرة كمخصص للكلمات الدالة على الراحة؛ فقد جاءت كمخصص للفَرَح والتهليل والبَهْجَة، مثال 𓇋𓇋𓐍𓇋𓆸 "يخى": فَرَحٌ، سَعَادَةٌ، سُرُورٌ (Bdg. P.77)؛ 𓆸𓃹 "وپ": فَرَحٌ، سَعَادةٌ (Bdg. P.160)؛ 𓆸𓈖 "نهم": تُهَلّلُ، تُشَيْدُ، تَضْرِبُ الطّبْلَةَ أو الرِّقَ؛ كبديل لـ 𓀁𓈖 (Bdg. P.381)؛ 𓆸𓇋𓇋𓅡𓋴 "سبى": يَضْحَكُ (Bdg. P.657).

فكأن الكلمة تحكي قائلة (سأنتقم من العدو حتى يرتاح قلبي) .. فهل عادة الثأر مأخوذة من الفراعنة؟ .. إن التاريخ يثبت عكس ذلك؛ فشتّان بين الثأرين؛ فعلامة العدو هنا 𓀁، وقد ارتشقت بلطة في رأسه، تدل على أن المصري القديم رغم حبه للسلم، لكنه يقاوم أعداء الوطن بكل شجاعة ولا يرتاح إلا بتأديبهم؛ فحرب العدو تختلف عن الثأر والإنتقام بتلك الطريقة القبلية الموجودة في بلادنا الآن .. وفي أنبل الحضارات الحديثة فإن الدفاع عن النفس ومحاربة العدو واجب نبيل

.. ومما يدل على ذلك .. معركة قادش .. فقد مجَّد رمسيس الحرب والدفاع عن المملكة، ولكنه في نفس الوقت سعى إلى السلام بذكاء وتزوج بنت ملك الحيثيين لكي يحقن الدماء، فهل كان ميالا إلى الثأر أم إلى السلام؟ .. إن كل النصوص تتحدث عن الملك الذي أدب النوبيين مثلا أو الليبيين الذين (أغاروا) على حدود البلاد وقاموا بالسلب والنهب.

والثأر من العدو شيء مشروع، يختلف عن ذلك الخبث والجبن الملئ بالخسة حينما يُأخذ بالثار من شاب متعلم ليس له ذنب أو طفل برئ أو رجل ليس له علم بالموضوع ويعيش آمنا في بلد أخرى. إنهم يختارن أفضل من في العائلة، خارجين عليه من القصب أو الذرة حتى لا يراهم ويضربونه ليلا في ظهره .. شتان!!

ومن أطرف حالات الثأر التي تمت بصعيد مصر تلك التي نشرته صحيفة "الشرق الأوسط" اللندنية الأحد 2007-7-22 بحسب تقرير أعده الصحفي حجاج سلامة؛ وفيه: شهدت قرية المحروسة غرب قنا في صعيد مصر، عملية ثأر من نوع جديد، حيث قام رجال إحدى الأسر باحتجاز رجل من عائلة أخرى بسبب خصام بينهما، وقاموا بحلق شعر رأسه وشاربيه ولحيته وحاجبيه ثم أطلقت سراحه، ليعود إلى عائلته التي اعتبرت تلك الفعلة الفريدة والجديدة من نوعها إهانة لا تغتفر ولا بد من الأخذ بالثأر. من جانبها، قامت العائلة الأخرى باختطاف أحد رجال الأسرة الأولى وفعلت به ما فعلته برجلها، فحلقت له شعر رأسه وشاربيه ولحيته وحاجبيه، ثم أطلقت بعض الأعيرة النارية في الهواء ابتهاجا بأخذ الثأر.

سون فسون

في الهيروغليفيـة كلمة 𓋴𓈖𓀀 "ســن" تعني (أخٌ، شَـقيقٌ)، وكما نرى فهي تقترب فونيطيقيًا (صَوتيًا) من "صِنْوٌ" العربية بمعنى (شَقيقٌ)؛ فنقـول "العنـاد والهَزِيمَة صِنْـوَان" بمعنى (شـقيقان). وكلمة 𓋴𓈖𓀀 "ســن" يقابلها في القبطية con "ســون"، ما يعني أن الفراعنة نطقوا هذه الكلمة 𓋴𓈖𓀀 "سُــنْ" بضم السين، وليس "سِــنْ" بكسر أولها كما يُصطلَـح عليها من علمــاء اليوم. كــان أجدادنا الفراعنــة يدعون الأخ الشقيق "سُن ن موت"؛ فيقولون "سُن.س ن مُوت.س" بمعنى (أخِيهَا الشّـقيق)، وهي حَرفيًا (أخِيهَا من أمِّهَا)؛ ويقولون 𓋴𓈖 "ســن چت": الشَّـخْصُ المُشَــارِكُ في التّقدِمَات الجَنائِزيَّة، وهي حرفيًا (أخو الأبديّة) (Fr. P.230). ومن الإســم 𓋴𓈖𓀀 "سُــن" بمعني (أخٌ، شَـقيقٌ)، إشتقوا فعـلا لازمًـا غريبًـا بتكرار الكلمــة هو 𓋴𓈖𓋴𓈖 "ســنسن" أو 𓋴𓋴𓈖𓈖 "سُـنسُن" ومعناه (يَكُونُ أَخَويًا، يَكُونُ وُدّيًـا)؛ ثم جاءت هذه الكلمة 𓋴𓈖𓋴𓈖 "ســنسن" لتعبر عن فعل وإســم في آن واحد؛ فكان معناها كفعــل (يتآخَى، يَتَصَادَق؛ يُعَاشِرُ، يَنْضَمُّ)، وكإسْــم (مَشَــاعِرُ أخَويَّةٌ) .(Fr. P.233)

هل تتذكر التعبير "ســون فسون"؟ .. ألا تسمع مرة أحدًا يقول "أنا وفلان ســون فسون" بمعنى (متفقان، ومتصادقان)؟ .. عندما أســمع هذا التعبير ينتابني شـعورًا بكونه فرنسي، ولم أشـعر مطلقًا بعتاقته حتــى وقعت الكلمة السابقة تحت يدي. إنه معنى 𓋴𓋴𓈖𓈖 "سُـنسُن" هو

نفس معنى تعبيرنا الحالي، ويكاد يكون نفس النُّطق لولا وجود حرف الفـاء. إذن لنعود للهيروغليفية مـرة أخرى، لنرى ماذا تقول عن الفاء. يذكر فوكنر أن حرف ـحـ "ف": يَأتي في نِهَاية الكَلِمَة كَضَمير للمُفرَد المُذكَّـر، ويُقَابِل في الإنجليزيّة he, him, his, it, its (Fr. P.97) . وهنا نحاول أن نتخيل تعبيرًا كهذا "سُـن.ف سُن" وتكون ترجمته (مَشَاعِرٌ أَخَويَّةٌ تِجَاهَهُ). أما إذا أخذنا التعبير كما هو "سُنسُن" أو "سونسون" وجعلنا حـرف النون كعادتـه يتحول إلى متحرك صارت "سواســوا" وهو نفس التعبير العامي "سواسوا" فيما نقول "دول دايمًا مع بعض سواسوا" .. وتقول حتشبسوت:

كل إلـلي شـــاغل فكـرُه	أكـــون أو لا أكـــــون
ولا عُمْـره ليـه صاحـب	ولا كان له سون ف سون

عنيد زي العيال

مـن هو العنيـد؟ .. يقولـون أن العنيد هـو الحائد عـن الحق رغم معرفته به .. والعناد هو: مقاومة نصيحة، أو فكرة، أو مشورة سليمة، أو رفـض أو عدم قبـول رأي، أو تنفيذ طلب .. وينبع العناد من كبرياء النفس، ومن سـوء التربية (التدليل)، وأحيانًا لأسباب نفسية، أو لوجود خلافات ومشاكل عائليـة، أو للمعاملة بالمثل (معاندة المعاندين) .. أما الإنسـان الوديع، فهو لا يُعانـد المشورة الصالحـة .. وفي التوراة نجد: "والقلـب الشريـر هو الذي يعانـد بغباء" (أرميـا 3،7،11، 18،23)، ونجد "أن الله قد غضب من بني إسرائيل لأنهم "شعب معاند" (رو10 :21) .. ويشـير القـرآن إلى آيـات تشير الى أن الجهل هـو السبب وراء

التعصب والعناد؛ فقد ورد بسورة البقرة "وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ (11) أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ (12) سورة البقرة.

في مُعجم بدج نجد كلمة "سومع" بمعنى (عَنيدٌ، صَلْبُ الرّأسِ) (Bdg. P.650)؛ فمَاذا يُمكننَا أن نَستَخْرِج من تِلْك الكلمة؟ هل ثمة مثل أو تعبير؟ .. لنحللها ونرى ... الكلمة مركبة من "سو" وهو (ضمير للمفرد المذكر الغائب)، ومن "م" وهو حرف جر يعني (مثل)، ومن "ع" بمعنى (طفل، صبي) .. هل وصلك المثل أو التعبير؟ ... واضح أن المعنى الحرفي هو (مثل الطفل)، أي أن كلمة (عنيد) تكافئ عندهم (مثل الطفل)، وهو ما يذكرني بالتعبير (زي العيال دماغه ناشفه). وعن العنيد يقولون الآن "دماغه مُصفَّحَة" أو "دماغه زي الجبس"، أي لا يمكن اختراقها بإقناع أو نصيحة .. وهو ما دعى صديقتي حتشبسوت لنظم تلك الأبيات:

زي العيال عنيد ودماغة زي الجبس
هو إللي واد فَهِّيم وكل النصايح هَجْس
آخرة عمايله إتْلَط ونهايته إترمى ف الحبس
وكأني قَدَرنَا اليوم جاي من عمايل الأمس

واحد يدكِّن التاني يطقَّس

ينتابني شعور بشقاوة بعض كلماتنا العامية .. من بعض الكلمات الشقية كلمة "يدكَّن" وهي تختلف عن كلمة "يخفي"؛ فالأولي بها لُئم

ويشـوبها شُـبهة حرام بشـكل ما، بينمـا الثانية كلمة عامـة ليس فيها خصوصيـة الأولى .. كلما سـمعت كلمة "يدكّن" اتذكـر طفولتي وأخي الذي يكبرني بعشر سـنوات؛ فكان إذا جاء من العمل ولم تنتهي والدتي من إعداد الطعام، سألني بصوت الهمس: "ماما عاملة أيه أكل؟" فأقول: "كفتـة" .. فيقول: "طب خش هاتلنا صباعين دكاكيني أحسن ميت من الجوع" .. وأحيانًا يقولها: "في الخباثة" .. وإذا أراد أن يزيدني مالاً فوق مصروفي، سألني أولاً: "معاك فلوس؟" .. فأجيبه زورًا: "لأ، ماعييش" .. فيقـول: "طب خد دول رغم إني عارف إنك مدكّن يا لئيم". ظلت الكلمة في ذهني طوال سنوات البحث حتى وقعت أخيرًا تحت يدي كلمة [هيروغليفية] "دخن" كـان يدكنها بدج في معجمه الشـهير، حيـث يترجمها (يُخْفي، يُغَطِّـي) (Bdg. P.843). وبعـد تصَوُّر بسيط لتحول حـرف الخاء إلى الكاف تصبح "دكن" وهي نفس الكلمة العامية الحالية "يدكّن".

كلمـة أخرى أحب أن أتأملهـا، وقد وردت بنفـس المعجم، هي كلمة [هيروغليفية] "دجث": يبصر، ينظر، يلمح، والكلمة ببساطة مركبة من ثلاثة حـروف هم [هيروغليفية] "د"، [هيروغليفية] "ج"، [هيروغليفية] "ث"، بالإضافة لعلامة العين [هيروغليفية] التي لا تنطق، وجـاءت بين الحروف. الغريب في الأمر، هو تقديم علامة العـين [هيروغليفية] قبل الحـرف الأخير الثاء [هيروغليفية]؛ فقد إعتـاد المصري القديم أن يجعل المخصـص في آخر الكلمة. أي أنني كنت أتوقـع أن تُكتب الكلمة هكذا [هيروغليفية] "دجس" واضعين مخصص العين بآخر الكلمة؛ والواقع أن تقديـم العـين وتأجيل الثـاء له دلالة عنـدي؛ فهو يفيـد اللهفة من وجهة نظري؛ ومن هنـا أرى أن الترجمة الدقيقة للكلمة هي "يطّقس" وليسـت (يبصر أو يلمح) وهـي كلمات لا تنطوي على نيـة القصْد كما

في "يطّقـس"، وهي عند العامة تعني (يتجسس لمعرفة شـئ مخفي)، وهـي تختلف عن (ينظـر أو يبصر) لأن هذان الفعـلان لا يحتاجان أن يكون الشـئ مختفي. هذا بالاضافة للقرب الصوتي لكلمة "دجس" من "طقس". وربما يزيد اقتناعك بتحليلي السابق إذا عرفت أن تلك العلامة التـي مازال يحار علماء الآثار في ماذا تمثـل في الطبيعة هي مربط الفرس .. فمن له خبرة بعلامات اللغة المصرية القديمة، لن يجد صعوبة في اسـتنتاج بسيط يرشده أن تلك العلامة لشئ مطوي كالرول، وبغض النظـر إن كانت لفة بردي أو جلد أو ماشـابه، لكنهـا مربوطة بشريط ينتهي "بفيونكة" من أعلى كما نفعل الآن في علب الهدايا .. والعلامة هنا ترمـز إلى (اختفاء المراد معرفتـه أو رؤيته)، ما يتفق مع اقتراحنا لمعنى الكلمة، وهكذا يمكن قراءة الكلمة كعبارة قائلة (يضع يده ، ليخرج المستور ويراه بعينه، ثم يجذبه ليذيعه).

عنـد هذا الحد لم ينتهي الموضوع عندي، بـل أريدك أن تتأمل معي العـين مرة أخرى ، سـترى خـط الجفـن الأعلى وقد أظهـره جدنا المصري ليكون دقيقًا، فهو يظهر بسبب (البحلقة) عادة عندما يندهش المـرء أو يتأهب لمعرفة حدث مثير، وهو ما يتفق أيضًا مع ما سـبق من تحليل. هذا يذكرني أيضًا بكلمة أخرى جاءت فيها العين، ولكن بشكل مختلـف، هي كلمة "دجج" بمعنـى (ينظر بتمعن، يتفحص، يتمعـن)، وهي التي صـارت قي العاميـة "يدقق"؛ وهنـا نجد أنه تم رسـم خط الجفن الأسـفل بوضوح ليعبر عن التدقيـق؛ فغالبًا ما نجد المدقق "يَزُر" عينه ليجعل حدقته ترى عن قرب، وهنا تظهر ثنايا جفنه الأسـفل. وأحيانًا البعض يقول "يدق" بـدلاً من "يدقق"؛ فتجد

مـن يقول "ما تدقش معاه" أو "مـا تدققش معاه" وهي من بمعنى (يَنْظُر إِلَى، يَرَى، يتفحَّص) (Bdg. P.891).

ويعجبني المصطلح المصري القديم "ن دجى نف ن م-خت" بمعنى (لا ينظر للمستقبل) وهي تتركب من "ن" وهـي (أداة نفي)، ومن "دجى" بمعنى (ينظر)، "م-خت" وتعني (بعد، مـا وراء، النتيجة، المستقبل، أجيال المستقبل) (Bdg. P.265). وهـو نفس تعبيرنا الحـالي "ما بيبصش لقدام"، "ما بيبصش لبعيد"، والبعض يقول "بيبص تحت رجليه". ولن أطيل على القارئ؛ فقد جاءت صديقتي حتشبسوت لتنشد تلك الأبيات:

سـيبُه يخَنْصر سـيبُه يدكِّن — إعمـل أعمـى ومـا تدققش

في الحرامـي وفي الهبّـاش — وفي الـلي يحب يقفـش قفش

في الـلي يحـب ياكُلها بلاش — حتـى ان إيده جات ف كلبش

خايب ضيّـع فرصـة عُمْره — يدوق رغيف الشقا ولا داقش

مش بالعها دي

كالعـادة، وفي وقـت الراحة بين المحـاضرات، غالبًا مـا تجلس أمل وأنتيمتهـا إيمان على نفس المكان من السلـم المقابل لقاعة المحاضرات .. وفي الغالـب تحاول إيمان أن تدير الحديث عن زملائها الشـباب، من تستخـف دمه، ومـن تستلطفه، ومن لا تطيقه، بينمـا تجد أمل نفسها وقد اجتذبت منها الحديث إلى مكان بعيد تمامًا عن الرومانسية، وإن لم يخلـو من ظُرف وخفَّة دم .. لقد وصلوا الآن، تعالى معي نتلصص على

حديثهن: عارفة يا أمل .. سبحان الله، الواد ده رغم إن شكله حلو، بس مش نازللي من زور، مش فاهمة ليه دمه تقيل على قلبي .. تجيبها وهي تبتسم سارحة: مش نازلك من زور؟ .. تعبير غريب !! .

- بتضحكي على أيه يا أمّول؟ .. وإيه هو إللي تعبير غريب؟.
- عارفة يا إيمان .. التعبير ده عمره ألاف السنين.
- واضـح إن الفراعنـة هيجننونكي يا سـت أمل .. إحكـي يا ختي وقولي.
- تصوري يا إيمان .. إحنـا بنستخدم الجهاز الهضمي في تعبيراتنا الفنية بشكل مضحك.
- مش فاهمة.
- مثلاً الواد إللي مـش عاجبك، كان ممكن تقولي أنا مش مستطعمه شـكله خالـص .. آدي (اللسان) وهـو بداية الجهـاز الهضمي .. وإنتـي قولتي "مـش نازللي من زور"، وده (الـزور) الجزء التالي من الجهـاز الهضمي .. وممكن حد تانـي يقول "مش مهضوم" .. يعنـي نزل م الزور على (المعدة) بس وقف وما أتهضمش، ودي مشـهورة أكتر كمان عند الشـوام .. شـفتي بقى علاقتنـا الفنية بالجهاز الهضمي!!.
- يـا بنت الإيه يا أمـل .. تعرفي إنتـي فكرتيني بتعبـير تاني قريب .. فاكـرة لما بنقـول "أنا مش بالعـه الحتـة دي" وبنقصد (مش فاهماها).

• والله برافو يا إيمان .. كده انتي اندمجتي معايا .. أهو التعبير ده إللي كنت ناوية أكلمك عنـه .. أجدادك الفراعنة بقى كانوا بيقولوا كلمة "عم" وهتلاقي ليها ترجمتين، الأولى هي (يَبلَعُ؛ يَتَنفّسُ، يَمْتَصُّ)؛ والترجمـة التانية (يَعْرِفُ، يُدْرِكُ) (P.42 Fr.). يعنـي زي ما أنتي شـايفة في وديـة بين (البَلـع) و(الإدراك). وفي معجـم بدج تلاقيها "عـم": يَعْرفُ، يَعْلَـمُ، يَفْهَمُ (Bdg. P.120). وبرضـو هتلاقـي العلامة دي المرتبطـة بفعل (البَلْع) بصفة عامة.

• أسـتاذة يا أمـول .. لكن المعنى (يمتص) مـش راكب على تعبيرنا الشعبي!.

• إزاي بقـى، يمتص يعني (يبلع بصعوبة)، ودي موجودة برضو، ما بتسمعيـش واحدة تقول "فضل يهلفـط ويلبخ في الكلام، بلعتهاله أول مـرة، وبعد كده وريته الوش التانـي" .. هنا البلع بالغصب .. وممكـن كمان يكون بلع بالمـزاج بس بدون اقتناع .. يعني لما واحد يكون فشّار، زي الواد أحمد بتاع تانية حقوق، مش لما بيفشر عليكي بتقوليله "همشيهالك" أو "هعديهالك" أو "أنا بلعتها بمزاجي".

• إيه يا بنتي التبحّر ده!

• خدي دي كمان، كان عندهم كلمة "أمم"، وكان ليها كـذا معنى منهم (يَفْهَـمُ، يَسْتَوعِبُ)، وكمان (يَلتَقِـطُ، يَضَعُ يَدَهُ) (Fr. P.3). هاا .. بتفكّرك بأيه؟.

• لأ واضحـة، إحنا لحـد دلوقتي بنقول "حطيت أيـدي على الحل"

ونقصد (فهمته)، وبسمع ناس تقول "لقطتها على طول" ويقصد (فهمها)، أو واحد يقول "قفشتها" أو "جات معايا" بمعنى (فهمتها) .. ده الظريف إن احنا بنقول عن الشاطر "يلقطها وهي طايرة".

• يخرب عقلك يا بت يا إيمان، لقطتيها على طول!! .. عارفة، في كمان تعبير بيعجبني قوي.

• أيه يا ترى؟

• الفراعنة كانوا بيقولوا "عم إب" بمعنى (كَتُومٌ، حَذِرٌ، نَادِمٌ، غَيْر وَاعٍ، مُغْمَى عليْهِ). ومن المعاني دي بيلفت نظري المعنى (مُغْمَى عليْهِ).

• طب ليه؟

• لأن تعبير "عم إب" يعني بدقة (يبلع القلب)، لأنها متركبة من "عم" بمعنى (يبلع)، ومن "إب" بمعنى (قلب).. وبيفكرني بتعبير شعبي عندنا هو (قلبي وقع في رجليَّ) .. ما بتسمعيش نقول "فلان اتخض وقلبه وقع في رجليه"؟.

• برضو توهتيني، وجه ميعاد المحاضرة من غير ما أقولك هشام قال لي أيه!!

• طب إسمعي كام بيت الشعر دول كتبهم أخويا الصغير إمبارح.

الصَّعيدي الجِدِج عيفهمها وهي طايرة

ولا حدش واصل يلعب بيه
حمش و رادل وعرُوجه فايره
والكلمة الماسخة ما تلدّش عليه
في الحَج تلجاه ولد ودماغه توزن بلد
عمره ما يبلغ غلط لو اديته ألف دنيه
يلجط جَضْدك على طول
ويمكن من غير ما تجول
وتسأله فاهم يا هريدي؟
يجولك: جول تاني يا بيه

العين البجحة



عـن البجاحة أسـمع تعبـيرات كثيرة .. فمثـلاً يقولـون عـن الشـخص السافر في حديثه أنه "بجح"، وحينما يتكلم شـخص بـلا أدب يقولون "بيتكلم بـكل بجاحة" .. ومـرآة البجاحة هـي العـين، فيقولون عن الشـخص البجح ذو النظـرة الجريئة دون خجـل "عينه بجحـة وقويـة" .. وقد تقال للمرأة حينما ينكشف كذبها ثم تجادل بكل جرأة؛ فيدعونها "عينها بجحة" .. وإذا تكلم طفل إلى رجل كبير بما لا يليق، قيل له "ما تبجَّحش في عمك يا واد".

تأمـل معـي تلك الكلمـة [هيروغليفية] "لشى" وهـي تعنـي (رَجُلٌ وَقِـحٌ، قَليلُ الحَيَـاءِ) (Bdg. P.433). ثم أخبرني ماذا ترى؟ .. وما هي أحاسـيسك؟ .. ستقول أشـعر بشئ ما أو قصة ما سـتخبرنا بها هذه الكلمة؛ فهي غنية بمفردات قيّمة، فيها أسـد [هيروغليفية]، وريشـة [هيروغليفية]، وقصاب مُزْهـرة [هيروغليفية]، وصـورة عدو [هيروغليفية]، وعين بشرية [هيروغليفية]، ولكنـي أحتاج لوقت أتأمـل فيه لأدرس وأحلل .. معك كل الحق. فلنتجول في الكلمة سـويًا. الكلمة مشـتقة من [هيروغليفية] "لـش": بمعنى (وَقحٌ، مَاجِـنٌ، جَرِئٌ)، وأصلها من [هيروغليفية] "لش" بمعنى (سَـعَادَةٌ، فَرَحٌ، ابتْهَاجٌ). شئ غريب !! .. كيـف تكون كلمة (وَقـحٌ) أصلها من كلمة (سَـعَادَةٌ)؟ .. فلنكمل .. فللمـصري القديم مفهومة عـن السعادة؛ فالكلمـة – أقصد "لش"

- مركبــة مــن (𓃭 "أســد" + 𓆄 "ريشــة الماعت" + 𓏛 "لفــة بردي").
الأسد يعبر عن (القوة)، ولكنه جالس فيعبر عن (إرساء القوة)، وريشة الماعــت هي (رمــز للعدالــة)، حيث كانــت تستخدم في الحيــاة الآخرة بمحكمــة أزوريس لوضعها في الكفة المقابلة لقلــب المتوفى للحكم عليه إن كــان مذنبًا أو مُبَرَّرًا، فإن رجحت كفة الماعت كان المتوفَّى مبررًا، وإن رجــح القلب لثقله حُكم عليه بأن يلتهم قلبــه الحيوان الرابض بجانب ميــزان العدالة، أما لفة البردي فاســتخدمت للتعبير عن المعنويات؛ أي أن السعادة هي (قوة إرســاء العدل) أو (إرســاء قــوة العدل) بالمفهوم المجرد، وبالمفهوم الحرفي البعيد (إرســاء الريشة) للتنعم بحضرة الإله أزوريــس القائــم على المحكمة، وهــو يرمز إلى (الإلَه الديَّــان)، وهو ما يعنــي أن السعادة بمفهومها الأوَّلي هي (الوجود مع الله). ولكن لتفوز في محكمة أزوريس وتنال السعادة لابد أن تكون قد عشــت على الأرض حياة مليئة بالتقوى حتى ترضى عن نفسك؛ فتكون ســعادتك الأرضية هي سبب سعادتك في الآخرة، وتظل السعادة هي (رضا النفس) المؤدي (للوجود مع الله).

هذا هو مفهوم السعادة عنــد اجدادنا. والآن لنعود لكلمة 𓃭𓆄𓏛𓀀 "لش": (وَقحٌ)؛ فنجدها في الأســاس عبارة عن (كلمة 𓃭𓆄𓏛 "لش" = سَــعادةٌ + صورة عدو 𓀀) بما يحمل هذا العــدو من عدم أمانة وغش وشر؛ فــكأن تفســير الوقاحة الحرفي هو (ســعادة عدو) أي (ســعادة شريرة)؛ وهكذا يكــون التفسير الحرفي لكلمة 𓃭𓆄𓏛𓇌𓀀𓁹 "لشى" - آخذيــن في الاعتبار ياء النســب، ومخصص العــين المفتوحة 𓁹 - هو (المُنتَمي لسعَادة العَدوّ بنظرته) .. وهو (البجح).

عقل خفيف

ما ألطف أن يَدعُوك شَــخْص بأنك (خفيف الظل) أو بالعامية (دمَّك خفيـف)، فهو وصف محمود، وإن وصفك بـأن (كلامك خفيف)؛ فقد وصفك بالرقة والطيبة .. وإن حَللتَ ضيفًا على أحد البُخلاء سألَك "تحب تتعشى ولا تنام خفيف" .. أما خفيف الروح، فليس ألطف منه، وتقول أغنية ســيد درويش "خفيف الروح بيتعاجب برمش العين والحاجب" .. ويبدو أن الخفة كصفة ليست مطلوبة دائمًا في كل التشبيهات، فمثلاً تعبير "شــخص خفيف" تعني (مُندفع وعديم الرّزانة)، فقد تجد فتاة تحــدث صديقتها: "أنا ما حبــش الواد الخفيف إلــلي يدلق بسرعة" .. وتعبير "قلبه خفيف" تعني (جبان أو رعديد)، .. أما أن يصفك شخص بأن "عقلك خفيف" فهي ســبَّة تعني (عدم الاتزان) أو شئ يقترب من الجنون .. فأحيانًا تقابل شــخصًا فتصدر منــه تصرفات غريبة، وقبل أن تقــوم بــأي رد فعل، يأتيك متــبرع قائلاً: "ما تخــدش عليه يا بيه، أصل عقلــه خفيف حبتين" أو يقول "عقله على قــده" .. هكذا توقفت عنـد كلمة وردت في معجم بدج وهــي [hieroglyphs] "إس اب" بمعنى (شخص غير متزن)، واللطيف أنها مركبة من [hieroglyphs] "إس" بمعنى (خفيف)، ومن [hieroglyph] "إب" بمعنــى (عقل)؛ أي أن المعنى الحرفي (خفيف العقل) أو (عقله خفيف).

ويذكرنــي التعبــير السابــق بتعبــير آخــر ورد في بــدج أيضًــا وهو [hieroglyphs] "بجــاس اب" بمعنــى (مُضطَرب العقــل) (Bdg. P.226)، وهــو مركب من [hieroglyphs] "بجــاس" بمعنى (يَكون

مُتعَـب، مُرهَق)، ومـن "إب" بمعنى (عقل)؛ فيكـون المعنى الحرفي (تعبـان العقـل)؛ وهـو يضاهي تعبيرانـا الحالي "مخّه تعبـان" فيما نقـول "ما تخُدش على كلامه ده مُخُّه تعبـان". وإذا دمجنا التعبير إلى "بجسب" فهو يذكرني بالمصطلح الذي يطلق على المجانين "مجذوب" للتقـارب الصوتي بينهمـا؛ فربما كان التعبير السابـق هو الأصل لتلك الكلمة، رغم ما يُقال من البعض أن كلمة "مجذوب" مأخوذة عن الفعل "جَذَب" أي انجذاب الشـخص إلى الله والتفكير فيه لوحده، فأراها غير مقنعـة لأننا مازلنا نقول "مستشـفى المجاذيـب" بمعنى (المجانين أو مختلي العقـل). وهو ما يؤكد أن "المجذوب" هـو "المجنون" أبو (مخ تعبان). وتقول صديقتنا حتشبسوت:

أبـو عقل خفيـف بتلاعبـه الكلمة

تدخل نغاشيـشـه وتعشـش فيه

هـو الريشـه وهـي الريـح

كلمـة تجيبـه وكلمـة توديـه

الحديد السماوي

تأخذنى الدهشـة في تسمية المصري القديم للمعادن، وتصل الدهشة ذُروتهـا في تسميتـه لمعدن (الحديـد) بالذات؛ فقد دعـا المصري القديم المعادن عـلى إطلاقها بكلمة "بيـاو"، وكانت تعني (خامات المعـادن) كما تعنـي (كنوز نادرة) كمـا ورد بجاردنـر (Gr. P.528, 564). لقد رادف بين المعادن والكنوز، هكذا كان إحترام المصري القديم ودهشـته من المعادن حتى أن كل الكلمات الدالة على الدهشـة والعجب

مأخـوذة من نفس الجذر؛ فنجد مثلاً "بياى" أو "بى" بمعنى (يتعجب، يندهش)؛ "بياى ن" أو "بى ن" بمعنى (يتعجب مـن)؛ "بيات" بمعنـى (عجيبة، معجزة)؛ "بيايت" أو "بياوت" بمعنى (عَجائب، معجزات) (Gr. P.564) .. إلى آخر تلك الكلمات المشتقة من هذا الجذر.

و كما يذكر جاردنر في تفسيره لهذا الشكل أنه عبارة عن زحَّافة بـرأس ابـن آوى وعليهـا حمولة من المعـدن، أى نفس شـكل الزحافة المعتاد كمـا في كلمة "تمت" بمعنـى (زحَّافة) ولكن عليهـا مستطيـل يمثل كتلة معـدن، ومقدمة الزحافة تتخذ شـكل رأس ابـن آوى كما في كلمة "ونش" بمعنى (زحَّافة). ذلك لأن ابـن آوى حيـوان مقدس عنـد الفراعنة حيث اعتقـدوا أنه التمثيل الحقيقـى لأنوبيس، مُحنِّط الموتى ومرشـدهم. وعـلاوة على ذلك كانت هذه الحيوانات هى الصورة الأولى للكلاب التى تجر سفينة الإله رع في مناظر معينة للشّمس الغاربة. وإذا عرفنا أن "وپ واوت" أو ، "وپ واوت" هـو (الإله وبواوت "ابن آوى" الـذى عُبِد في أسـيوط)، والتى تعنى حرفيًا (فاتـح الطُرق) وتم تمثيله بنفس الحيوان (P.560, 460 Gr.)، نقترب من علاقة بين المعادن وابن آوى الـذى جعلوه مقدمة الزحافة، والتى ربما احتاجت لدراسـة أعمق لمعرفة ذلك السر.

ولنعـود للموضوع الأصـلي؛ فقد ذَكَرتُ أن دهشـتي تصـل ذروتها بسبـب تسمية المـصري للحديد، لماذا؟ لقد دعا المـصري القديم الحديد باسـم "بيا ن بت" ولدهشـتنا نجد أن الكلمة تعنى

حرفيًا (معدن من السمـــاء) (Černý P.24). هل عرف المصري القديم مـــا وصل إليـــه العلم الحديث كون الحديد آتٍ مـــن خارج الأرض وليس من داخلها؟ أم ســنعود إلى الأفكار المسبقة من أن هذا يدل على التصور البدائى للمصرى القديم أنه كان يعتقد أن السماء كانت سقف من حديد ونـــترك ما في ذلك من رمـــوز !!. إن العلم الحديث يذكر أن الحديد تكون من النيازك على مدى الحقب المختلفة في نشـــأة الأرض ولم يكن منذ بدء نشـــأتها. العجيب أيضًـــا أن كلمة حديد في الصينيـــة تدعى 铁 "تى"، وهـــي كصورة مركبة من جزئين، الأول هو العلامة 钅 وهي تدل منفردة عـــلى (المعدن)، والجزء الثانـــي هو العلامة 天 وهي تـــدل منفردة على (السماء)، أي أن الكلمة تعنى حرفيًا أيضًا (معدن من السماء).

ينفخ ويفِشْ

من المخصصات الغريبة التى واجهتنى في اللغة المصرية القديمة هى ســـمكة الفهكسة، ويذكر جاردنر أن تلك السمكة من نوع Tetro-don fahaka "تيـــترودون فهاكا" ولم يذكر أنها جاءت كمخصص إلا في كلمة واحدة هى "پشت" بمعنى (غاضب، ساخط) (P.477 Gr). ولكـــن ما العلاقة بين تلك السمكة وكلمة (غاضِب)؟. في تقديرى أن المـــصري القديم عندما كان يضع أي كائـــن كمخصص، فإنه يتأمل الصفة المميزة لذلك الكائن. وإذا علمنا أن ســـمكة الفهكسة تملأ بطنها بالهـــواء فتعـــوم وبطنها إلى أعلى كأنهـــا قِربة من الجلد، فـــإذا أفرغتها غاصت لأســـفل، نجد علاقة بين ذلك السلوك وبين سلوك الغاضب الذى ينفخ أوداجه عند الغضب، وهكذا عندما تنتفخ تلك السمكة تمثل شكل

وجه الشخص الغاضب. وفى العامية يقولون "فلان عمَّال يُنفُخ ويفِش" كناية عن الغضب، وفى اللسان: يقال للغَضْبان إذا انْتَفَخَتْ أَوْداجُه "قد احْرَنفَشَ حُقَّاثُه". وفى مختار الصحاح أن "الشَّبُّوطُ" بوزنِ "التنورِ" هـو ضرب مـن السمك، ربما كـان المقصود بـه تلك السمكـة. وتقول صديقتي حتشبسوت:

جـاي ورايـح، رايح جاي	عمّـــال ينفـخ ويفـش
زعـلان البيعـة فلتت منه	وكان همـه يمـلا الكرش

بنات أفكاري

لقـد اعتاد المصري القديم أنِ يُعبِّر عن حالـة الجَمع بوضع مجموعة قضبـان رأسـية ااا أو أفقيـة ☰ في نهايـة الكلمة. ولا غبـار أن نجد تلك القضبـان في كلمة "خمـت": بمعنى (ثلاثـة)؛ فالقضبان عددها ثلاثة بالتمام، كما أنها تعبِّر عن حالة الجمع، لأن الثلاثة هي أول الجمع بعـد الأثنين المثناة؛ ولكن الغريب أن تجـد تلك القضبان في كلمة لا تدل على الجمع مثل "خمـت" بمعنى (يَنْوي، يُخَطِّط؛ يُفَكِّر لِشَيءٍ؛ يَتَكهَّـن، يَتَوقَّعُ)؛ وقد تأتي في أشـكال أخرى أيضًا ، ، ، ، ، ، (Fr. P.191). وقبـل أن نحـاول الإجابة عـن هذا السؤال، دعنا نعود مؤقتًا لنتعمق في تحليل الكلمة الأولى "خمـت" (ثلاثة)؛ فهـي تتكون من ثلاثة علامات هـي ("خ" وتمثل مشيـم السيدة للتعبير عن الجنين، "مت" وتمثل العضو الذكري، "ت" وهـي تعبير رمزي عن الأنثى)، ويمكن كتابة المعادلة هكذا (خلق جنين بواسطة الذكر والأنثى) .. فالأصل الفلسفي البعيد هو (الخلق عن

طريق الولادة)، حتى أنه يتفق مع تعبيراتنا الحالية مثل "بنات أفكاري" التي تشير أن الأفكار جاءت بواسطة تزاوج ثم ولادة .. هل ذهبت حيرتك وارتحت لهذا التحليل؟! .. قبل أن ترتاح دعني أحيرك مرة أخرى؛ فلقد جـاءت الكلمة في نفس الموضع بعدة أشـكال وهي ، ، ، ، ، وكلها تنطق "خمت" وتتفق مع ما توصلنا إليه من تحليل، ولكن الملفت أنها جاءت في صور أخرى هكذا "خمت"، "خمـت"، حيث تحتوي عـلى العلامة التي تمثـل يدين مفرودتين، وهـي تفيد (اللا وجود والعدميـة)؛ فنجد كلمة "خم": يَجْهَلُ (Fr. P.190)، كما نجد "ن": لا، ليْسَ (Fr. P.125).

فهـل هناك علاقة بين (الفكر) و (العـدم) بطريقة ما؟!! .. العجيب أن نفس الكلمة "خمت" بمعنى (يفكر)، إذا سـبقها "م" كما في التعبير "م-خمت" كـان معناها (في غياب؛ بدون) (Fr. P.191). وكمـا ترى فهي حرفيًا (في الفكر)!! .. وكأن فكرة العدم غير موجودة عند المصري القديم، لكنه – وطبقا للتحليل السابق – يفترض أن (العـدم هو نفسه الوجود) ولكن قبـل خروجه من الفكر .. فالعدم المطلـق ليس له وجود عنده والأصل هـو الوجود أو الفكر .. نحاول أن نفهم !! .. إذا قلنا "غاب فلان عن الدرس" فهذا يعني أنه موجود ولكنه غاب عن الدرس .. وقبل أن يخلقنا الله كنا فكرة في عقله .. فلا نستطيع أن نقـول أن قبل آدم كان البشر عدم؛ إلا إذا كان الله لم يفكر في خلقنا بعـد، لكن الله أزلي وفكرته أزلية ولا يستجـد عليه أفكار لأنه منزه عن ذلـك .. لكن هل تكفـي الفكرة لوجودنا؟ .. الفكـرة نتاج العقل ويعبر عنها بالكلمة .. فتكون الكلمة صوت العقل المعبرة عنه .. ويكون الفكر

والعــدم في ضفــيرة واحدة لا يفترقــان .. لكن مهــلاً .. أخشى أن أضيع وأضيِّــع القارئ معي في تحليــل كلمة، ربما حملتها مــا لم تحتمل من معان .. إذًا لنستعين بصديقتنا حتشبسوت:

- صديقتي المخلصة، سؤال: هل كُنت بخَرِّف من لحظات؟

- بالعكس .. لقد كنت أكثر اقترابًا من الحقيقة.

- يا شــيخة!! .. ده انا كنت حاســس إني بالغت جدًا، وقعدت اتفلسف زيادة .. لكن لو كنتوا تقصدوا بالفعل كده ممكن تديني أمثلة تاني.

- بكل سرور .. كنا نستخدم تعبيرًا آخر سيهمك هنا هو 𓂸𓅓𓎟 "چر إم باح" بمعني (سَــلَفٌ، جَــدٌّ) (Bdg. P.909). هل لاحظت شيئًا؟

- بيتهيألي صورة القضيب الذكري دي 𓂸 فيها كلام !!

- لقــد أحسنت .. فإذا تأملت التعبــير لوجدته مُركَّب من 𓎟 "چر" بمعنــى (كُلّ)، و 𓅓 "إم" بمعنــى (في)، ومــن 𓂸 "بــاح" وهي اختصــار لكلمة 𓂸𓉔𓈖𓅓𓂸 "باح" بمعنــى (قَضيب الذكر) (Fr. P.78).

- فهمتِك .. يعني المعنى الحرفي هو (الكُل في القضيب) ولأن القضيب يرمــز للحيوان المنوي يكــون المعنى البعيد (الكل في المني) .. صح يا حتحت؟

- تماما .. تمامًــا .. فأنت تعلــم أن حيواناتك المنويــة تحمل نصف الكرموسومات من أبيك والنصف الآخر من أمك .. وهكذا أبيك كان

يحمل نصف كرموسوماته من أبيه (جدّك) والنصف الآخر من أمه (جدَّتك) .. وهكذا حتى نصل إلى آدم. ألا تذكُر التعبير العامي (إبن جدو) الذين يطلقونه على القضيب!.

- يااااه .. عاوزة تقولي ان كل اجدادي، مازالت صفاتهم موجودة في حيواناتي المنوية من آدم لحد دلوقتي؟!!

- نعم .. هذا مفهومنا عن الأجداد .. فبالرغم من أننا نتكلم عن الأجداد الذيـن رحلوا (العدم)، ولكننا ندعوهـم كما رأيت بـ (الموجودين) داخل منياتك .. وهذا هو الوجود والعدم في نفس الوقت.

طار النوم من عيني

كنـت كلما سـمعت أحدًا يقـول "النوم طـار من عينـي" أسرح في ملكوت الله وأسأل نفسي من هو الذي تخيل النوم كطائر يمكن إطلاقه مـن العين؟. إنها لَوحة جميلة يأتي فيها النوم على شـكل طائر قاصدًا العـين وكأنها عُشًا، فيحط عليها في هدوء مانحًا صاحبها نومًا هادئًا .. فإذا ما جاء من يضجر المضجع، فَر الطّائر الوديع من عشّه واسـتيقظ الشخـص مُتململاً مستوعبًـا ما حدث من إزعاج للطائـر قائلاً في أسى "النوم طار من عيني" .. لقد شـعرت بسعادة حينما وقعت تحت يدي كلمـة [hieroglyphs] "سـنب" وقد ترجمهـا فوكنر (يَطرُد "النَّـوْمَ") (Fr. P.231). وما أسـعدني هو وجود مخصص بالكلمة لصورة جناح [hieroglyph] للتعبـير عن الطيران .. فما علاقة النوم بالطيران؟ .. ليس هناك تفسير إلا أنهـم أول مـن ابتكر التعبير "طَـيّر النُّوم من عِينْـي". إن تعبيراتنا الحالية لها جذور موغلة في القدم، وهكذا عرفناها.

غرقان في النوم

كنـت مستغرقًا في تفكير عميـق أفكر فيما يقولـه العامة من تعبير "غرقان في النوم"، ويقصدون بذلك (ينام نومًا عميقًا)، بل إن التعبيرات الفصيحـة على شـاكلة "مستغرقًا في النوم"، "يغُـط في نوم عميق" ما هـي إلا تأكيدًا عـلى التعبير العامي السابق .. في تلـك اللحظات وجدت مـن يربت برقـة على كتفي، وانتـشر عبقًا في كل أرجـاء الغرفة .. إنها صديقتي حتشبسوت جاءت كعادتها لتجعلني أنهل من علمها الذي هو علم أجدادنا .. سألتها، قوليلي يا حتحت:

- تعبير "يغرق في النوم" .. أنا شـايف فيه تشبيه للنوم وكأنه بِركة مـن الميه يقصدها كل إلـلي عاوز ينام، ينزل فيهـا ويسيب نفسه يغرق فيرتاح جسده .. صورة غريبة!!
- هذا صحيح .. ونحن أول من ابتكر هذا التعبير.
- طب في دليل على كدا؟
- بـكل تأكيـد؛ فيكفيـك أن تتأمل كلمـة "هرپ" بمعنى (ينام) (Černy P.293)؛ والكلمة تعنى أيضًا (يُبلل، يُنقع)؛ ذلك لأن المعنى الأصلى للكلمة (يغوص فى الماء، يُغمَر).
- غريبة!! .. يعني انتوا الأصل التعبير (غرقان في النوم)؟
- بالتأكيـد .. تأمل ماذا وضعنا كمخصـص، لقد وضعنا مخصص الميـاه ، أليس هـذا بكافٍ؟ .. بل سـتجد ذلـك في أفعال كثيرة

وســتستنج أيضًــا أننا الأصــل لتعبــيرات أخرى مثــل "غرقان في التفكير"، "غرقان في الحب"

- وهل كل الكلمات الدالة على النوم فيها صورة الميه؟
- تأمل كلمة "عخن" بمعنى (يَغْلق العَيْنين، يَنَام) (Bdg. P.136)؛ ماذا تجد من مخصصات؟ .. ستجد صورة لدورق مياه مرتبطًا بالكلمة أي ارتباط النوم بالماء وبالتالي الغرق.
- كل مــرة بتجيــلي بيــزداد حبــي ليكي أكــتر واكتر لحد مــا بقيت غرقــان لشوشــتي في حبــك .. خليني أمســك أيديــــــ... (تختفي حتشبسوت).

زي حمِير التَّرَّاسَةْ

زي حمِــير التَّرَّاسَــةْ يِتْلَكِّك عَلَى قُولِة هِسّ، مثــل قديم غريب، يحتاج للتوضيح .. (التّرَاسَــة) هم الذين ينقلون على حميرهم بالأجر، ويتلكك هنــا معناها يستنــد، ويقول البعــض يتلزز، أي مثل هــذه الحمير من كثرة ما تعاني من سماع كلمة "هِسّ" فتقف، وهو زجر للحمار ليقف والبعض يقولها "يسّ" .. ويُضرَب المثل لمن يستند على أقل سبب لإبطال عملــه. والمثــير للإنتباه أن كلمة "تنبغ" بمعنــى (يَتَعَفّفُ مــن، يَتَرَدّدُ، يَفْشَل) (Bdg. P.839). تحتوي على صورة حِمار .. لماذا؟ .. هل هو من نفس نوعية حمير التَّرَّاسَةْ؟!.

شفت بعيني ما حدش قاللي

كان واقفًا يستمع إليّ والانفعالات تظهر على ملامح وجهه .. ثم قاطعني بحدَّه قائلاً: "شـفت بعينك؟" .. أجبته: لا، أنا سـمعت .. فقال: إذن أنت تروج إشاعات، إن لم تر شئ بعينك فلا تنقله وتروج لإشاعة ربما كانت ظالمة .. ألم تر كيف قال الفراعنة كلمة "إشاعة" .. سألته بشغف:

- كيف قالوها؟

- لقد قالوها "سچمتـو إم ر إن ر" بمعنى (إشَـاعَةٌ) (Bdg. P.416)، وهـي مركبة من "سچمتو" بمعنى (سَـمَعٌ)، ومـن "إم" بمعنى (مـن)، "ر" بمعنى (فَـمٌ)، "ن" بمعنـى (إلى)، ومـن "ر" بمعنى (فَمٌ)؛ إذن المعنى الحرفي الكلي هو (سَمَعٌ من فم إلى فم).

- عندك حق .. فالإشـاعة مجرد كلام مسموع تتناقله الناس من فم لفم وربما زادوا عليه وعمل خيالهم فيما سـمعوا. أنا آسف .. لابد التحقـق من كل ما يقال، إن لم يكـن بالبحث؛ فعلى الأقل بالعقل. صديقي زدني من علمك!

- مـن الطريف يـا صديقي أن تجـد علامـة الأذن كمخصص في كلمـة مثل "متمت" بمعنـى (يُنَاقِشُ | مُنَاقَشَةٌ) (Fr. P.121). إنه دليل على رقي المصري القديم؛ فوجود علامة الأذن في الكلمة يعبر عن وجوب الإنصات وهو من أهم آداب المناقشة.

- صدقت .. وأنت تقودني إلى كلمة أخرى هي 𓋴𓇋𓄔𓅓𓂋𓏏 "سچم-عـش" بمعنـى (خَـادِمٌ) (Fr. P.259). فهي مركبـة من كلمتين هما 𓄔𓅓 "سچم" بمعنى (يسمع، يستوعب)، ومن 𓂋𓏏 "عش" بمعنى (كثيرًا)؛ أي أنها تعني حرفيًا (المنصت دائمًا) أي (المطيع) وهو واجب كل مرؤوس لرئيسه.

- نعـم .. وهـذا الموضوع يقودنـا لكلمة لا تقل حكمـة عن السابقة وهـي كلمـة 𓄔𓅓𓇋𓇋 "سچمى" بمعنى (قَـاضٍ) (Fr. P.259). فمـاذا تعني؟ .. إنها تعني حرفيًا (السَّامِع، المنصت) أي (المنصت للشاكـي، المنصت للدفـاع، المستوعب للقضيـة) ... أليس هذا هو القاضي العادل.

- الله عليك!! .. دائمًا تمتعني بثقافتك لحضارتنا العريقة.

يادوب

هنـاك بعض الكلمات العامية التي تحتاج إلى مجهود مضني لمعرفة أصلها .. من ضمن تلك الكلمات كلمة "بقى"؛ فنقول "شـوف بقى أما اقولك"، أو نقول "وعلى كده بقى فوّتهالك؟" .. فلا تستطيع أن تمسك على الكلمة معنى محدد .. وكلمات كثيرة أخرى من ضمنها الكلمة التي سـنخلص إليها من الكلمة اللطيفة التي أود أن نتأملها معًا وهي كلمة 𓇳𓅓𓇋𓇋𓏏 "تپ-يات" والتي تعني (الوَقْتُ المُنَاسِـب "لفِعْل شِـئ") (Fr. P.296). وهـي مركبـة من 𓏏𓊪 "تپ" بمعنـى (أول، أنسب)، ومن 𓇳𓅓𓇋𓇋 "يـات" بمعنـى (لحظة، وقـت)؛ فيكون المعنـى الحرفي هو

(أنسب لحظة) أو (اللحظة المناسبة). والتاء في كلمة "يات" للتأنيث؛ أي يمكن إزالتها لتصبح "يا"؛ فنحصل على التعبير في شكله الجديد "تپ - يا"، وبتطبيق قاعدة قلب الحروف تصبح "يا تپ"، ولكني أحترت في تشكيل "تپ" .. وقررت استدعاء صديقتي حتشبسوت .. وعندما سألتها ما تشكيل كلمة "تپ"؟ .. قالت: كانت الكلمة عندنا تعني (رأس، قمّة، أول، بداية، أنسب)، وكنا في أغلب الأحوال نضم التاء الأولى لتصبح "تُپ"، ومنها الانجليزية top "توب" بمعنى (قمّة)، ومنها العربية "تبَّة" بمعنى (قمة أرض) أي (مكان مرتفع).

شكرت صديقتي الجميلة "حُتحُت" وعلمت أن تطبيق قاعدة القلب يجعلها تنطق "ياتُب" ثم قد تتحور إلى "يادوب" كما نقول الآن تمامًا .. فنسمع تعبيرات على شاكلة "يادوب تلحق ميعادك"، "عمل إللي يادوب ينجحه" .. وهنا أتذكر كلمة "حَرُكرُك"؛ فيما نقول "نجح ع الحَرُكرُك"، إما إذا أردت أن تفهم معنى حركرك، فعليك بموسوعة أصل الألفاظ العامية من اللغة المصرية القديمة في ثلاثة أجزاء، الصادر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب.

لكن يمكنني أن أزيدك عن كلمة "تپ" التي قالت عنها "حُتحُت" أنها تعني (رأس، قمّة، أول، بداية، أنسب)؛ فأقنعتني بكل معانيها؛ فمثلا "تپ" تتحول بالإبدال إلى "بت" ثم "بد" ثم "بدء" أو (بداية)، لذلك قالوا "تپ-نفر" بمعنى (الطريقة المُثلى المُمكنة) (Bdg. P.830)، وكما ترى فهي مركبة من "تپ" بمعنى (بدءٌ)، ومن "نفر" بمعنى (جَيّدٌ، حَسَنٌ)؛ أي أنها تعني حَرفيا (بِدْءًا حَسنًا). عجيب أن تكون (الطريقة المُثلى المُمكنة) هي (البداية الحَسَنة) !! ..

وهـو ما يذكرني بالآية التـي وردت بالانجيل "فلنبدأ بدءًا حسنًا" وهو مفتاح الاتقـان، ما يذكرنا أيضًا بالحديث الإسـلامي "إن الله يحب أن عمل أحدكم عملاً أن يتقنه".

الأيادي الأولى

مـن التعبيرات الشِّهيرة في اللغة العَربيّـة تعبير "اليد الأولى" بمعنى (الفضل) أو بأكثر دقَّة (الأسـبقية)؛ فيما نقول "الدكتور زويل له اليد الأولى في تنشيـط البحـث العلمـي في مصر" .. إن هـذا التعبير يذكرني بكلمة 𓊪𓂝 "تپ-ع"، وهي تأتي بمعنيين الأول هو (سَـلَفٌ، جَدّ)، والثانـي هو (سـابقٌ، مُتَصدِّر) (Bdg. P.830). ومـا يهمنا هو المعنى الثاني (سابق) ولو تأملنا الكلمة لوجدناها مركبة من 𓊪 "تپ" بمعنى (أول)، ومـن 𓂝 "ع" بمعنـى (يد)، بالإضافـة إلى المخصص الخاص بالأسلاف 𓀻 وهو صورة لأحد الأجداد وقد جلس في وقار على كرسيه .. هكذا يكون المعنى الحرفي هو (أول يد) أو (اليد الأولى)، وهو ما يتطابق مع التعبير الحالي.

أُمي القديمة .. أمي العظيمة

كيـف كانت تُكتب كلمـة أم فى اللغة المصرية القديمـة؟ .. لقد كانت تدعى "موت"، وتكتب بعدة أشـكال منها 𓅐𓏏𓏏𓁐 ، 𓅐𓏏𓁐، أو مختصرة 𓅐، (Fr. P.106). فـإذا تأملنـا الأولى 𓅐𓏏𓏏𓁐 نجدها تحتوى على صـورة يد ممـدودة وعليها رغيف من الخبز 𓏏 ثم تـاء التأنيث 𓏏 ثم صورة لأمرأة جالسة، ولأن الخبز يعبر عن العطاء بما يحمل من معنى

رمـزى وفعلي؛ فإن تلـك اليد الممـدودة بالخبز تذكّرنـى بما أوصى به الحكيم والكاتـب "آني" بالأم وحسن معاملتها حينمـا يذكّرنا بما لها مـن أفضال على الابـن اثناء حمله فيقول **"رد الى امـك ضعف الخبز الذي اعطته لك، واحملها كما حملتك لقد كنت بالنسـبة لها عبئا مرهقا وثقيلا وهي لم تسـأم او تضجر عندما أزَفَ موعد مولـدك وحملتك رقبتها ومكث ثدياها في فمك سنوات".**

ولكـن لماذا كُتبت الأم أيضًا بهـذا الشكل "مت"؟ .. إن الكلمة هنـا تتركب مـن صورة للقضيـب الذكـرى، ثم تـاء التأنيث ثم صورة لإمرأة جالسة. القضيب الذكرى هنا – من وجهة نظرى – يرمز للـزُوج وقبول الزوجة له على أنها أرض جيدة للإثمار؛ فقد كانت المرأة المتزوجة لكي تنال مَكانة وسُـلطَة، كانت لابد ان تُنجِب اطفالاً لتُصبح أُمًا، ومن ثم فقد كـان العُقم كارثة اجبرت بعضهُن على اللجوء للسحر واسـتشارة الاطبـاء. وفى مـصر القديمة كانـت المـرأة الحامل تحظى بالعنايـة اللازمة وبعـد الولادة كانت تحظـى الام برعاية فائقة. وكان الإخلاص للأسرة والزوج من السمـات الغالبة للمرأة فى مصر القديمة، وعندمـا تترمل الزوجة تظل حزينة بقية حياتهـا وكأنها فى حداد دائم وتصبح محل كل الاهتمام العائلي؛ حتى أن كلمة أرملة فى اللغة المصرية القديمة "غارت" كانت تحتوى على صورة لخُصلة شعر للدلالة على الحزن الدائم بعد فقدان الزوج، حيث أن خصلة الشعر هـذه هو الرمز الذى يأتى مرافقًا للكلمـات الدالة على الحُزن والحداد، مثل كلمة "جمح": يَبْكي، يَنُوح (Bdg. P.808). وبعد فقد الزوج كان لهـا مطلق الحرية في ادارة املاكها الخاصة وان تُكمل

حياتها في بيتها وكان الابناء يعتنون بأمهم "لأن الابن الغر هدية الاله" كما يقول الكاتب "آني" في تعاليمه.

وإذا مــا مرضــت الأم كانت تُحاط برعاية فائقة حيث يتم اســتدعاء اشــهر الاطباء لعلاجها. وكانت الام داخل الاسرة تقوم بادارة الممتلكات وكــان رب الاسرة يــولي ارائهــا كل التقديــر والاحترام. ونظــرا لاهمية ومكانــة الام، لم يرحب المصري القديم بوجود زوجة الاب وهناك الكثير مــن القصص الشعبية التي تشير الى ذلك؛ فأحد الابناء يقول "انني ابن **احد ضباط جيــش مصر وقد توفيت والدتي واتخذ ابي زوجة اخرى تضمر لي الكراهية وذهبت هاربا منها".**

يتبقــى لنا أن نسأل أنفسنــا، ولكن يا ترى لماذا كُتبت الأم أيضًا بهذا الشــكل 𓅐𓏏𓁐 "مــوت" محتوية على صورة للنــسر؟ .. أدعو صديقي القــارئ للعودة إلى موســوعة أصل الألفاظ العامية مــن اللغة المصرية القديمــة، ثلاثة أجــزاء الصادرة من الهيئة المصريــة للكتاب؛ ففي باب عبقرية الهيروغليفية سنرى العلاقة بين النسر والأمومة.

طائر القادوس

أعشــق الكلمات الدالة عــلى الحيوانات والطيور؛ ففيهــا من العلم ما لا يصدق .. وســنأخذ مثلاً لكلمــة 𓏏𓆑𓈖𓏭𓏏𓅪 "تفنويت" وتعني (طائر القادوس) (Bdg. P.833)، اسمه في الانجليزية hopper بمعنى (الواثب، القافز)؛ فماذا يعني إسمه المصري القديم؟ .. إن إسمه مشتق من الفعل 𓏏𓆑𓈖𓂻 "تفــن" بمعنــى (قفز، إرتفع) .. فلابــد أن هنــاك سر ما في تسمية

هـذا الطائر بهـذه التسمية!! .. يقـال عن طائر القـادوس أو القطرس البحـري أنه صاحب أطول جناحـين، إذا يبلغ طول جناحيه ما يزيد عن الخمسة أمتار .. وتذكر الدراسات انه يقضي تسعين بالمائة من حياته في البحـار المفتوحة، ولا يهبط اطلاقا على اليابسة, وأهم خاصية تميزه هي أنه يستطيع الطيران لفترات طويلة دون أي توقف. وسـبب نجاح طائر القطرس في هذا العمل الشاق يعود إلى أسلوب طيرانه الخاص.

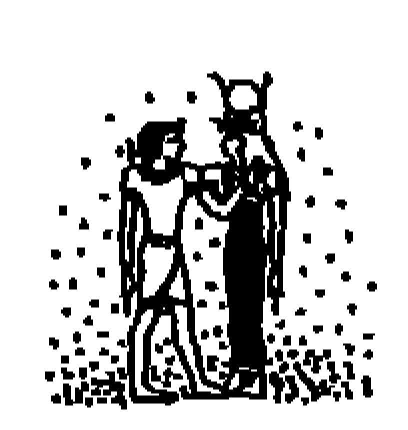
يكفـي طائر القطرس حتى يطير أن يقـف في الهواء فاتحا جناحيه فقط أمام الرياح, وبهذا الشكل يستطيع أن يطير لساعات طويلة دون أن يحرك جناحيه, ويتحقق هـذا الأمر بأن يقوم الطائر بفتح جناحيه قـدر الإمكان، وفي هذه الأثناء يصل اتسـاع الجناحـين إلـى 5,3 مترا, ويعتـبر هذا هو أطـول جناح بين الطيـور. يستخدم طائـر القطرس الرياح وضغط الهواء المتجه نحو الأعلى ليكون في الأمام, ويقوم ببعض التعرجـات في الريـاح ويتنقل من قمة موجة إلى أخـرى. وبهذا الشكل يستطيع الطيران على الماء لساعات طويلة دون أن يحرك أحد جناحيه!! حسنـا، كيف نجح طائر القطرس في هذا العمل الشاق؟ .. وماهو الأمر الذي أعطى هذا الطائر هذه القدرة من التحمل؟

أولاً : لكـي يستطيـع أن يمسك هذا الطائر بهـذه الأجنحة العملاقة مفتوحـة في شـكل ثابت يحتاج إلى قوة كبيرة جـدا, ولكي ندرك إلى أي مـدى نجح القطرس في عمله الشـاق هذا نقارنه مع الإنسان. فالإنسان يجـد صعوبة كبـيرة للغاية إذا فتـح ذراعيه في الهواء لمـدة من الزمن, وبعد مرور فترة معينة يبدأ الألم يدب في العضلات ويجد الإنسان نفسه مضطـرا إلى إنـزال ذراعيه, غير أن طيور القطـرس تستطيع أن تبقى

لساعات طويلة في الهواء وذراعيها مفتوحة.

ثانيـاً : يوجد نظام متعدد الأقفال في عظـام أجنحة القطرس، وهو مهم في عملية فتح الجناحين والمحافظة على هذا الوضع, وبفضل نظام القفـل هـذا لا يحتاج الطائر إلى اسـتعمال قوة العضـلات. وهذا يوفر سهولة كبيرة جدا أثناء عملية الطيران، فيستطيع الطائر أن يطير لأيام وأسابيع بل وشهور دون توقف من غير أن يستهلك أي طاقة.

إن التأمـل والتفكير في هـذه الخصائص الموجودة لـدى هذا الطائر كافيـة جدا لجعلنا ندرك أن هذا الأمر لـم يأت مصادفة, فنحن نرى في هـذه الطيور التـي تعيش وهي محلقة لفترات طويلـة من الزمن فوق البحار شـفقة اللـه ورحمته. والله تعـالى هو وحده الـذي منح طائر القطرس جميع هذه الخصائص التي تمكنه من البقاء على قيد الحياة, وهو الذي وهب كل شيء قوة تعينه في عمله، ومنح هذا الطائر مايحتاج إليـه دون نقصان مثله مثل الكائنات الحية الأخرى. هذا يذكرني بالآية "أَلَـمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَـوِّ السَّمَاءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلاَّ اللهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ" (النحل79).



طائر الواق

يُدعى طائر الواق في اللغة المصرية القديمة 𓂝𓄿𓊪𓅱𓀁𓅜 "كاپو" (Fr. P.284)؛ ومن العادي أن يحتوي إسمه على مخصص لصورة الطائر 𓅜 ؛ بينما الغير عادي هو أن يحتوي الإسم على صورة لرجل رافعًا يديه 𓀁 وكأنه يتعبَّد؟!! .. فما السّر يا ترى؟ .. هل هناك علاقة ما بين طائر الواق والتعبد أو الصلاة؟ .. إذن لنتأمل قليلاً في طبيعة الواق .. يُحكى أن طائر الواق من الطيور التي لا تبني عُشا و إنما تضع بيوضها في أعشاش طيور أخرى، وعندما يحين مَوْعد الفقس وتخرج الافراخ تتعامل الأم مع جميع الافراخ بصورة متساوية ولا تفرق بين افراخها وبين الفرخ الغريب، وتأتي الأم بالغذاء وتقوم بإطعام أفراخها بطريقة عادلة، ولكن فرخ الواق رقبته أطول من رقبة إخوته، لذلك يكون نصيبه من الغذاء أكبر من نصيب أخواته. وبمرور الزمن تنمو الأفراخ وتحتاج إلى كمية غذاء أكبر، لذلك يلجأ فرخ الواق إلى دفع أحد إخوته و إسقاطه من العش ليحصل على نصيبه من الغذاء، وهكذا يفعل مع الفرخ الثاني والثالث حتى يقوم بتصفية الكل ويبقى العش له وحده .. يا لغرابة القدر .. جاء إلى عش ليس عشه، وأكل طعام ورزق غيره .. وبعد كل هذا قام بقتل أهل العش الاصليين .. ما علاقة ما سبق بالصلاة أو العبادة؟ .. لا أجد أي علاقة، بل أجد صفات ذميمة، ومحتل غاشم لا يفيدنا في بحثنا! .. ماذا نفعل؟.

لنستخدم إذن علم الاشتقاق، لعلنا نجد فيه ضالتنا .. قلت لي ما

إســمه؟ .. إســمه "كاپو"، وماذا يعني؟ .. إنه يعني (المختفي)، لأنه مشتق من الجذر "كاپ" الذى يفيد (الأختباء والتخفّي أو التغطية)؛ فتجد كل الكلمات من هذا الجذر تدور في هذا السياق؛ مثل كلمة "كاپ"" بمعنى (كُوخ، سَقيفة؛ مخبَأ) وخصوصًا الخاصّة بـ (صيَّــاد الدَوَاجن)؛ وكلمة "كاپت" بمعنى (غِطَاء كِتَّانيّ للبَرطَمَان)؛ وكلمة "كاپ" بمعنى (يَختَبِئ، يتَّخِذُ غطَاء)؛ وكلمــة "كاپات" بمعنــى (يُغَطِّــي) (Fr. P.284). وبالمناســبة هذه الكلمة تحتوي على صورة (سيخ)، وهي الأصل لكلمة "كباب" لأنها تعني حرفيًا (الذي يُغطي السيخ) .. الخلاصة أن الفراعنة قد دعوا هذا الطائر "كاپو" بمعنى (المختبئ أو المختفي) .. لقد وصلنا إلى مربــط الفرس؛ فنحن نعــرف أن هناك بعــض الكائنات تتحلى بما يُسمّــى بالتشابه الوقائي وهو نوع من التخفّي والتمويه لوقاية الكائن من الأعداء .. وهو ما يوجد عند طائر الواق؛ فكثيرًا ما يُطلق عليه إســم (الخفي) لما له من تشابه وقائي جيد لعنقه الطويل وجسمه الانسيابي؛ فحينما يمد عنقه ويقف ســاكنًا بين القصــب والبُوص يصعب تمييزه منه، وهو ما يفسر سبب تسميته "كاپو" بمعنى (المختفى).

لقــد إتضحت الصورة جزئيًا، ولكن ســؤالنا مازال قائمًا: ما ســبب ظهــور صورة لرجــل يرفع يديه وكأنه يتعبَّــد؟!!، فنحن نعرف أن هــذا المخصص عادة ما يأتي مع كلمات التعبــد، مثلما جاء في الكلمات "ســمح" بمعنى (يصلي، يتــضرع) (Bdg. P.602)؛ "شــما" بمعنى (يصلّي، يَنــذُر) (Bdg. P.740). فلماذا جاء في كلمات الخفــاء؟! .. ذلــك لأن الصــلاة عند المــصري القديم كانــت ذات علاقة

بالتخفـي، والسرية حتـى أن تلك العلامة تـم وضعها كمخصص لكل تلك المعاني مثـل 𓇋𓏠𓈖𓀁 "إمن" بمعنى (يُخْفـي) (Fr. P.21)، ومثل 𓋴𓂧𓎼𓀁 "سـدجى" بمعنـى (يَخْتَفـي) (Fr. P.257)، 𓇋𓏠𓈖𓏏𓀁 "إمنـت" بمعنـى (سِرٌ) (Fr. P.21). والآن من أين جاء الإسـم العربي "واق"؟ .. الواو زائدة للتذكير؛ أي أن الكلمة أصلها "كاپ" وبالميتاتيز صارت "پاك"، وبقانون تبادل الشفويات (پ، و) صارت "واك" ومنها العربية "واق". هل كانت الرحلة ممتعة مع طائر الواق؟!. أتمنى!.



الإبن البار

حينما أراد جدنا الأكبر التعبير عن كلمة "إبن"، قَرر أن يقول "سا"، وقـد إختـار علامة البطـة أو الأوزة للتعبـير عن ذلك الصـوت الثنائي "سـا"؛ فقال "سـا" بمعنى (إبـن) (Fr. P.207). تُرى، ما سر إختيار المصري القديم لتلك البطة أو الأوزة للتعبير عن الإبن؟ .. لابد أن هنـاك سرٌ ما! .. يقول السير جاردنر عن هذه العلامة أنها لطائر يُدعى البلبول، وهـو ذكر بط له ذيل مدبب Pintail duck، وإسـمه العلمي Dafila acuta، وقـد صنّفهـا جاردنر في قوائمه تحت رقم G39 وقال أن صوتها "سـا"، ويقول أنه أحيانا ما يتم اسـتبدال العلامة السابقة بعلامة أخرى شـبيهة جدًا بها هـي تلك العلامة التي صنفها G38 وقال أن صوتها "جب"، وقال أنها تمثل أوزة لها صدر أبيض White fronted goose، وإسـمها العلمي Anser albifrons (Gr. P.471) .. إذن نحـن أمـام علامة تمثل إمّـا بطّة أو أوزة، فهـل هناك أي صفة في أي أحـد منهـم تجعله رمزًا للبنـوة؟!. من أغرب ما يقـال عن البط أنه الكائن الوحيـد الذي ليس لصوته صدى، ولا يُعرف السبب العلمي لهذه الخاصية. هل تفيدنا هذه المعلومة في شئ؟ .. لنصبر قليلاً لنتأمل الأوز .. فقـد كان الإله "جب" إله الأرض متمثلاً في صورة أوز مقدس، و عندما اتـخذ هذه الهيئة كان يدعى "جاجا ور" أي (القـوّاق الأعظم) (Bdg. 800) بصفته خالق للبيضة الكونية، وكانت علامة الأوز تعلو غطاء رأسه. وهكذا ولهذا السبب كانت توصف إيزيـس بـ (بيضة الأوز) كونها إبنة "جب". هل تفيدنا هذه المعلومات

في شئ؟ .. لن نصل لنتيجة بين (الأوز)، و(البنوة) إلا ببحث طويل عن العقيـدة المصرية لا يكون هذا مجاله، ولن يصـبر علي القارئ للدخول في تعقيدات، ولكني هنا سـأذهب للهدف فورًا عن طريق التجربة التي قامت بها مؤسسة ماكس بلانك لدراسة لغة الطيور؛ فماذا فعلوا؟.

لقد قامت مؤسـسة ماكس بلانك بتجربة فريدة، ستفيدنا في حيرتنا؛ لقد إختارت المؤسسة أحد الأوزات، وبمجرد أن باضت، أُخِذَ البيض وتم عزله عن الأم الأوزة في مكان بعيد. أتت المؤسـسة بفتاه تدعى كرستين، حيـث طُلب منها أن تمسك البيض واحدة تلو الأخرى وتقربه من فمها وتهمـس قائلة "ڤي ڤي" عدة مرات .. ماذا حدث؟! .. لقد حدث شـيئًا عجيبًا، فعندما فقست البيوض جلست كرسـتين أمام الصغار ورددت نفس الأصوات التي كانت ترددها حين كانوا بداخل البيض "ڤي ڤي" .. هرول الصغار إلى كرستين، وأخذوا بالنقر في جسدها مُصدرِين أصواتًا تخـبر بشـئٍ ما .. لقد اعتبروهـا أمهم، وظلوا يسـيرون ورائها كظلها، وبالطبع لا يفعلون ذلك مع أي شـخصيات أخـرى .. وتأكيدًا للتجربة قامت المؤسـسة بفتاه أخرى ترتدي نفس الزي بألوانه وتشبه السابقة، وتردد نفس الأصوات، فلا تستجيب الصغار .. إن صغار الأوز تتعرف على أمها من الصوت الـذي تسمعه منها وهي بداخل البيضة وتحتفظ به في ذاكرتها، ولا تفارق أمها أبدًا، وإن كبرت وأسست أسرة وصادفت أن قابلـت أمها فهي تتعرف عليها فـورًا من ذلك الصوت الذي حُفر في ذاكرتهـا، ليـس من اليوم الأول، بـل من قبل أن تولـد .. هل هناك إبن يسمـع كلام أمه من قبل اليوم الأول غير الأوز .. حقاً، لقد أبدع المصري القديم حين أختار الأوزة للتعبير عن البنوة.

الزرافة

كلمـة تستحق التأمل والبحث هي كلمة [hieroglyphs] "كاهس" بمعنـى (حُـزْنٌ، غَـمٌّ، أسَى) (Bdg. P.790). الغريـب هنـا هو وجود مخصـص للزرافة [hieroglyph]؛ فهذا المخصـص لا يأتي إلا مع كلمة [hieroglyphs] "سرى" بمعنـى (زرافـة) (Bdg. P.592) أو الكلمـات ذات العلاقـة بالزرافـة .. فمـا السر أن تأتي صورة الزرافـة في كلمة تعني (حزن أو غم)؟!. إذن لنتعرف أكثر على حياة أختنا الزرافة ربما نصل لشئ.

الزرافـة حيوان طويل القامة يُعد أكثر الحيوانات إرتفاعا حيث يبلغ طـول قامةِ الذكر أكثر من خمسة أمتار ونصف المتر، أما معظم الإناث فيبلغ إرتفاعها نحو أربعة أمتار وثلث، ويتغذى الزراف بأوراق الشجر والأغصـان وفاكهة الأشـجار والشُجـيرات .. عادة ما تتجنـب الزرافة الغابـة لأن النباتـات المكتظـة قد تمنعهـا من الهـرب في حالة الخطر. وهـو حيوان مجتر مثـل الأبقار أي أن الطعام الـذي يدخل معدته يتم اجـتراره لإعادة مضغة ثانية في الفم، ويمكـن للزراف أن يعيش بدون ماء لأسـابيع عـدة، جسم الزرافـة مكسو بغطاء جلـدي مبرقع بألوان تتراوح بـين البني والأصفر الخفيف، تفصلهـا خطوط صفراء خفيفة أو بيضـاء، هذا التكويـن اللوني حماية للزرافة حيـث تصعب رؤيتها حينما تقف بين الأشـجار وللزرافة خصمان رئيسيان الإنسان و الأسد. فإذا استشعرت الزرافة الخطر فتطلق ساقيها للريح بسرعة 48 كم في الساعة فلا يكاد يلحقها أحد، ينمو من جمجمة الزرافة قرنان عظميان

يغطيهما الجلد والشعر، وتستعمل الزرافة شفتها العليا ولسانها الذي يبلـغ طوله 50 سـم لجمع طعامها من فروع الأشـجار. وتتكون عنق الزرافة من سـبع فقرات عنقية مثل العـدد الموجود في الإنسان , تحمل أنثـى الزرافة صغيرها لمدة تبلغ حوالي 15 شـهرا قبـل ولادته. وتضع الزرافـة جنينا واحدا في كل مـرة ويستطيع الصغير الوقوف في غضون سـاعة من ولادتـه , و من عـادات الزرافة عندما تـشرب الزرافة فانها تفرد رجليها الأماميتـين بعيدا أو تثنيهما للأمام حتى يتمكن فمها من الوصول للماء. و يعيش الزراف معظم حياته في منطقة واحدة.

قلب الزرافة كبير جداً ويمكن أن يصل وزنه إلى 25 رطلاً (أكثر من 11 كلـغ) وقادر على ضخ 16 جالوناً من الدم في الدقيقة، فإذا لم يكن قـادر على الضـخ بهذه القوة لن يتمكن الدم مـن التغلب على الجاذبية الأرضية ليصل إلى الرأس والذي يبعد غن القلب مسافة 10 أقدام.

تدافـع الزرافة عـن نفسها بالركل، ضربة واحـدة في مقتل قد تشطر جمجمـة أسـد بسهولة أو قـد تحطم عمـوده الفقري كمـا أن قوائمها الأماميتـين أطول مـن الخلفيتين. كـان يُظَن أن الزرافة خرسـاء وليس لها صوت ولكن أثبتت الدراسـات أنهـم يتواصلون مع بعضهم البعض بدرجـات تحت صوتية. الزرافة لديها أقصر فترة نوم مطلوبة للثدييات، بـين 20 دقيقة إلى سـاعتين كل 24 سـاعة. تستطيع الزرافـه ان تفتح وتغلق فتحتي انفها حسب رغبتها. يوجد وريد يدعى الوريد الوداجي به سلسلة من الصمامات والأوعية الدموية التي تعمل على إبطاء تدفق الدم إلى المخ عندما يكون رأس الزرافة على الأرض وإلا عانت من أزمة حادة.

هل وصلنا لشئ عن علاقة الزرافة بالحزن؟ .. إن المعلومات السابقة لم تُظهر لنا هذه العلاقة إلا لو أخذنا في الاعتبار كونها خرساء .. فهل لاحظ المصري القديم خرس الزرافة الظاهري ليربطه بالحزن، كون الحزين عادة ما يكون صامت؟ .. لقد سمعت ما يقال عن الزرافة أنها إذا حزنت حفرت حفرة في الرمال ووضعت جسدها فيها وظلت هكذا حتى تموت!!. معلومة تحتاج لمزيد من التأكيد عن عالم الحيوان.

من المثير للانتباه أيضًا أن تجد كلمة "سر" بمعنى (يتنبأ، يتكهَّن، يتوقَّع؛ يُعَـرِّف) (Fr. P.235). الغريب هنا هو وجود مخصص للزرافة؛ فما علاقة الزرافة بالتنبؤ؟ .. يبدو لأول وهلة أن السبب هو طول الزرافة، وهذا حقيقي؛ فقد أطلق عليها العرب برج المراقبة لاكتشاف الأعداء، إنها الزرافة أطول حيوان ثديي على الأرض حيث يفوق ارتفاع الذكر الخمسة أمتار ونصف المتر. ويساعدها جسمها المرتفع ورقبتها الطويلة في استكشاف الأرض لمسافات طويلة مما يجعلها بالفعل (تتكهن) بالخطر وتتوقعه قبل أن يأتي، وهذا ما يفعله الزراف المنوط بالحراسة أثناء راحة باقي القطيع. ولكن هل ارتفاع الزرافة هو السبب الوحيد؟ .. أم أن هناك سببًا آخر؟ .. يولد الزراف وفوق رأسه قرنان يكونان لينان في البداية ومتهدلان، ولكنهما يبدءان بعد ذلك في الانتصاب إلى أعلى ويتصلبان، وقرون الزراف تكون مغطاه بالجلد وعلى نهايتها توجد خصلة من الشعر. وقد يصل عدد قرون الزراف إلى خمسة قرون، حيث يبدأ قرنان في الظهور وكلما تقدم العمر فإن عظام الجمجمة تزيد فتتكون لها نتوءات عظمية متحجرة حتى أنها تغير من شكل الرأس، وهكذا يظهر على جبين الزرافة قرن

ثالـث، وأيضًا قرنان على نهاية الجمجمـة وبهذا يصبح للزرافة خمسة قــرون. هذه القرون هــي سرٌ آخر في التنبؤ عرفه المـصري القديم منذ آلاف السنين.

كلمــة أخرى تسترعي الانتباه هي كلمــة 𓋴𓂋 "سر" بمعنى (طبلة، تمبوريــن)، وقد جـاءت في صورة أخـرى حيث تم اســتخدام الزرافة كصوت ثنائي "سر"؛ فقالوا 𓃱𓂋 "سر" كبديل للكلمة السابقة (Bdg. P.680)؛ فما ســبب اســتخدام الزرافة في كلمة (طبلة)؟ .. نستدل من ذلك أن جلد الزراف استخدمه أجدادنا في صناعة الطبول.



الهندسة الربانيّة

لفتــت انتباهــي تلك الكلمة التــي وردت في مُعجَم بــدج، وهي كلمة "نهت" بمعنــى (حمَايةٌ، دِفَــاعٌ) (Bdg. P.380)؛ ماذا تُلاحظ في تلــك الكلمة؟ .. ســتقول: ألاحظ مخصص لشكل ســداسي ، ربما كــان يعبر عن منزل أو خلافه؛ فــلا عجب في ذلك! .. ومن ناحية القيمة الصوتيــة للكلمة أعرف أن "نهت" كانت تأتي بمعنى (شــجرة جمِّيز) ويكتبونهــا "نهت"، كما تأتي بمعنى (مأوى) ويكتبونها "نهــت"، ولا غرابة في ذلك أيضًا، فهي تتوافق مع معنى الحماية. أقول لك مهــلاً عزيزي القارئ؛ فليــس الموضوع بتلك البساطــة؛ إن اختيار المــصري القديم لهــذا الشكل تحديدًا له مغــزى وأي مغزى؛ فهو ليس مجــرد مــأوى أو منزل كما نظــن لأول وهلة، بل يمتــد الموضوع حتى نجــده قد أخذ الصــوت "نهت" لاشــتقاق كلمات على شــاكلة "نهت" بمعنى (حمَايَةٌ سحْريَّة)، "نهو" بمعنى (حمَايَةٌ "ذرَاعُ المَلك") (Fr. P.135). ولنتعرف على عبقرية المصري القديم في اختياره لهذا الشكل دعنا ندرس الموضوع خطوة تلو أخرى.

هندسة الشكل المسدَّس: الشكل السداسي المنتظم أو ما يسمى أحيانًا بــ (المسدس) هو شــكل فريد عجيب عندمــا نتأمله. تبلغ قيمة الزاوية الداخليــة لكل ضلعين متجاوريــن 120 درجة، وبالتالي يكون مجموع زوايــاه الداخليــة 720 درجة. يمكن حساب مساحــة الشكل السداسي المنتظم عندما يكون طول كل ضلع a، بالمعادلة التالية:

$$A= 2.59808a^2$$

ويمكـن تقريب تلـك المعادلة إلى $A = 2.6\ a^2$؛ فمثـلاً لو كان عندنا شـكل سـداسي طول ضلعه 5 سـم، تكون مساحته هـي 2.6x25 أي تساوي 65 سم2

إن الشكل السّداسي في حد ذاته ينُم عن الكمال؛ فأضلاعه الست تمثل اكتمال الخلق في سـتة أيام، وإذا أوصلت أقطاره الداخلية، حصلت على ست مثلثات متساوية تحتوي على إثنتا عشر ضلعًا متساوون في الطول تزيد الكمال جمالاً. إنه شكل يعبر عن المساواه والكمال في آن واحد.

التصميـم السداسي في الطبيعة: الشكل السداسي موجود في الطبيعة بكثـرة؛ فتجـده في تركيـب ذرات الماء، وفي تركيب عـين الحشرات، وفي شـكل فوتونات الضوء ذاتهـا، وفي تركيب خلايا الأشـجار، ولكل منها سـبب يعرفه الخالق ويقدره من قبل. وما سبق من تكوينات سداسية ربما لم يتسن لكثير من رؤيته؛ أما المثل الذي نراه جميعًا ظاهرًا للعيان فهو خلايا النحل؛ فالعجيب فى سداسيات أقراص الشمع، أنها متساوية الحجم، خطوطها مستقيمة متساوية الأضلاع بدقة متناهية، وتتسائل كيف تعرف كل شـغالة أطوال الخطوط السُداسـية بعيدا عن زملائها الشغـالات فى كل مناحـل الأرض الطبيعية ؟! .. لماذا أتخذت أو أختارت الشكل السـداسى ولم يكن دائرى أو مربع أو مثلث أو حتى خماسى ؟! .. تولد لتصنع الشكل سـداسي متساوي الشكل والأضلاع، كيف تخرج الى الحيـاة وجهازها العصبي مبرمج لتقوم بهـذا العمل متناهى الدقة ؟! .. إنهـا قدرة الخالق العظيم. لقد أراد الله للنحل أشـكالاً سداسـية لضمان لأقصى قوة ممكنة للخلايا، بالإضافة لأن الشكل السداسي يعطي أقل اسـتهلاك ممكن للشمـع المستخدم في البناء، وهو مـا يُعرَف لدى

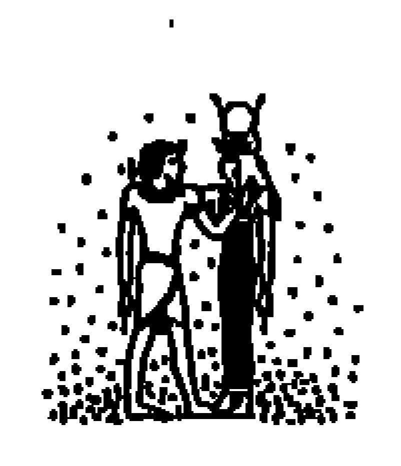
الرياضيين بـــ " فرضية باباس" وهو ريــاضي إغريقي عاش بالقرن الرابع الميلادي، حيث افترض أن النحل يتخذ خلاياه في شــكل ســداسي لاستهلاك أقل كمية من الشمع. فهو الشكل الوحيد الذي يمكن تكراره بــلا نهاية ليغطي مساحة معينه بحيث يكــون مجموع محيط الخلايا أقل ما يمكن.

لقد استخدم الخالق الشكل السداسي لترتيب مركبات العظم البشري بحيــث أن كل الصفائــح الكلسية في العظم على هيئة شــكل ســداسي، بحيث يضمن بأن يكــون العضم قوي ومتزن، وخفيف في ذات الوقت. وهو بالفعل أقوى الأشــكال الهندســية التي تقــاوم القوى الجانبية في الإنشاءات مما يجعله مقاوم للزلازل والقوى الخارجية؛ أى ما يتناسب مع كلمة حماية بكل معانيها. ويقول صديقي الشاعر عصام ســعد في أبيات معبَّرة:

كتَبْ في نقشُــه (نهت) عشَــان يعبَّر عن الحمَاية
واختار شــكل سُــداسي عبقري صوَّر لنا الغَــاية
مــين علمَك يا مصري بالشــكل ده أسرار العنَاية
ومين فهمَك هندســة كُون مرسُــومة في خلايايا
أنــت نفحة م الإلــه وفيــك مــن قُدرتــه نفحَاية

الطحال

كلمـة تستحـق التأمـل هـي كلمـة "ننشـم" بمعنى (الطُّحَـال)؛ وجـاءت أيضًـا في الأشـكال "ننشـم"، "ننشم" (Fr. P.134) .. والاسـم مركـب من "نن" وهي أداة نفي بمعنـى (لا)، ومن "شـم" بمعنـى (يمر، يسـير، يمشي)؛ أي أن المعنى الحرفي للإسـم هـو (الذي لا يُمرر)، وهـو بالفعل أحد فوائد الطحال الأساسـية أنه يقـوم بتنقية المواد الضارة مـن الدم. ولكن ما الغريـب في هذا، نحن نعرف أن أجدادنـا الفراعنة قد عرفوا الطب منذ آلاف السنين، وعرفوا التحنيط والهندسة وكل العلوم .. المدهش أن هذا الإسـم عمره آلاف السنين .. فإذا دعوه هكذا قبل اختراعهم للغة؛ فلابد أنهم عرفوا أسرار الجسم البشري قبلها بزمان حتى أنهم إختاروا الإسم الأدق. شكرًا يا جدي على الحضارة. إنني فخورٌ بك.



عنصر السعادة

هل تشعر بالتعاسـة والاكتئاب بسبـب ضغوط الحياة التي تلاحقك من كل صوب؟.

الإجابـة نعم، يشعر معظـم الناس بذلك ويحـاول البعض تحسين مزاجـه عن طريق الراحة وممارسـة الرياضة والتفكـير الإيجابي. كل هـذا صحيح ومُهم ، ولكن ما لا يعلمه البعـض أن لنوعية الغذاء أيضاً تأثـير واضح على نفسيّتنا، منها ما يساهـم في إعادة النشاط والحيوية إلى أجسامنا والابتسامة الى شـفاهنا. ومنهـا ما يصيبنا بالاكتئاب دون أن ندري.

هل عرف الفراعنة ذلك منذ الاف السنين؟ ..

الإجابـة نعم، بل عرفوا ما لا نتصوره من علـوم، ولن آتيك ببرديات طبية لأثبت لك ذلك ، ولكننا سـنستنبطه سـويًا من مفردة واحدة من كلماتهم المليئة بالعلم والمعرفة. إذن ما هي تلك المفردة؟ .. تلك المفردة على سـبيل المثال وليس الحصر هي كلمـة "أوت-إب" التي ترجمهـا معجم واليس بدج (مغـرة أكسيد الحديديـك) (Bdg. P.3). والكلمـة إذا شرّحناها وجدناها تتكون مـن كلمتين هما "أوت" بمعنى (استطالة) ، و "إب" بمعنى (قلب) ، ويليها هذا المخصص الذي يأتي عادة بنهاية الكلمات الخاصة بالمعادن والمركبات الكيميائية .. وهكذا يكون المعنى الحرفي لأكسيد الحديديك هو (استطالة القلب) ..

لقد علمونا منذ الصغر أن الأسماء لا تُعلل ، ولكن عند الفراعنة لا يوجد إسم إلا وتجده يحتوي على معنى للدلالة على وظيفته وحكمة اختياره. ولكـن على ماذا يدل ذلك؟ .. أقـول لك مهلاً ، تذكَّر ما وصلنا إليه حتى أكلمك عن فوائد الحديد ثم نعود مرة أخرى لمفردتنا.

الحديـد عنصر مهم جداً لأنه مسئول عـن وظائف كثيرة في الجسم، فهـو يدخل في تركيـب هيموجلوبين الـدم Hemoglobin الذي يُكوّن كـرات الدم الحمراء التـي تقوم بنقل الاكسجين مـن الرئتين إلى خلايا الجسـم ، لإتمـام عملية الأكسـدة ، وينقـل ثاني اكسيـد الكربون من الخلايـا إلى الرئتين ، ليتم إخراجه اثنـاء عملية الزفير. كما أنه يدخل في تركيـب الإنزيمات المسئولة عن أكسدة المـواد الكربوهيدراتية والدهنية والبروتينيـة. كما يدخل في تركيـب ميوجلوبين العضلات Myoglobin المسئول عن تخزين الاوكسجين لاسـتخدامه في انقباض العضلات. يتم امتصاص عنصر الحديد في الجزء العلوي من الأمعاء الدقيقة ، على هيئة مركبات حديدوز ، وذلك بمساعدة العصارة المعدية وفيتامين ج ، ويقل الامتصـاص عند وجود مـواد قلوية ، مثل أمـلاح الأوكسلات وحامض التانيـك الموجود في الشاي والقهوة، ويخـزن الحديد في الكبد والطحال ونخـاع العظم لحين حاجة الجسم إليـه. ومن فوائد الحديد للجسم أنه يقوي جهاز المناعة ويرفع قدرة الجسم على مقاومة الأمراض.

هكذا يكـون من أضرار نقص الحديد الإصابـة بفقر الدم، وجفاف الجلـد، والاضطرابات الهضميـة، والخمول، والتعـب، وضيق النفس، وخفقـان سريع للقلب، وحكة، وهشاشـة وتفلطـح الأظافر، والشعور بالحـزن. كمـا أن نقص الحديد عنـد الأطفال يـؤدي إلى التعب الدائم،

فقـدان الشهية، تأخـر النمو العقلي وزيادة خطـر الاصابة بالامراض. ويستـدل الأطباء مـن الشعور بالاكتئاب أنه غالبًـا بسبب نقص مزمن في الحديـد بالجسم. إذن العلم يقرر العلاقة بين نقص مركبات الحديد والاكتئـاب، وهو يجعلنـا نندهش حينما اثبتت الدراسـات أن (الفول) يجلب السعادة لأنه يحتوي على الحديد.

والآن لنعود لكلمة "أوت-إب" بمعنى (أكسيد الحديديك) التي ذكرنا أن معناها الحرفي (استطالة القلب).

فماذا تعني استطالة القلب؟ ..

كما أن ضيق القلب يعبر عن الحزن ، فاسـتطالة القلب هو اصطلاح للفـرح عند جدنـا الأكبر ، حيـث يقـول "أوت-إب" بمعنى (غِبْطَةٌ ، فَرَحٌ) (Fr. P.1).

وكمـا نلاحظ هي نفس الكلمة السابقـة الخاصة بأكسيد الحديديك ولكـن بـدون هـذا المخصص الـذي يأتي مـع العنـاصر والمركبات الكيميائية .. وكأن المصري القديم كان يسمي أكســيد الحديديك بــ (العنصر الجالب للسعادة) ...

حقًـا إن الحكمـة تكمن في كل كلمة مصرية قديمـة تنتظر من يزيل غبار الزمن عنها ويكشف لنا ما فيها من حكمة وعلم ومعرفة.



الأبْجَدِيّة الهيرُوغليفيّة

الأبْجَديّة الهيرُوغليفيّة و المُقابِل الصّوْتي

العلامة	تفسير الرمز	الصوت	إنجليزى
	نَسْرٌ مِصْريٌ	أ	A
	قَصَبَةٌ مُزْهرَةٌ	إ	I
	قَصَبَتان مُزْهرَتَان	ى	Y
	ذرَاعٌ	ع	3
	كَتْكُوت	و	W
	سَاقٌ	ب	B
	مِقْعَدٌ	پ	p
	حيَّة مقرَّنة	ف	F
	بُومَةٌ	م	M
	مَوْجَةٌ ميَاهٍ	ن	N
	فَمٌ	ر	R
	أسَدٌ رَابِضٌ	ل	L
	خُصٌ بِالحَقْلِ	هـ	H
	فَتيلَةُ كتَّان مُضَفّرَة	ح	H

kh	خ	مَشيمَةُ السّيدَةِ	
gh	غ[1]	ذَيل حَيَوان والعُضْو التّنَاسُلي الأنْثَوِي	
s , z	س، ز	مزْلاَج	
S	س	قِطْعَةُ قُمَاشٍ	
sh	ش	بُحَيْرَةٌ	
sh	ش	بُحَيْرَةٌ	
K	ك	مشَنّةٌ بِيَدٍ	
Q	ق	مُنْحَدر تَلّ	
G	ج	حَمّالَةُ زِير	
T	ت	رَغيفٌ	
th	ث[2]	حَبْلٌ مَعْقُودٌ	
D	د	يَدٌ	
dj	چ[3]	ثُعْبَانٌ	



(Footnotes)

١ [1] استُبدلَت مُؤخرًاً بحرف الشين ▭، ▭ ثم بعدها بحرف الخَاء ◍ فى بعض الكلمَات.

٢ [2] وجِدَت في بعض كلمات الدولة الوسطى مستبدلة بالتاء ⌓

٣ [3] وفي الدولة الوسطى استُبدلَت بحرف الدّال ⊂⊃ في بعض الكلمات.

قوائم العلامات الثنائية والثلاثية

قائمة لبعض الحروف الثنائية

العلامة	الوصف	النطق	مثـــــال
[hieroglyph]	صورة للقلب	إب	"إب" بمعنى (قلب).
[hieroglyph]	لوحا خشب متصلان	إم	"يمـى" بمعنـــى (بداخـل، بجوار).
[hieroglyph]	بط مدبب الذيل يطير	با	"بات" بمعنـــى (رغيف، تقدمة خبز).
[hieroglyph]	بط مدبب الذيل يحط على الأرض	با	"باركـا" بمعنـى (بقرة).
[hieroglyph]	شكل للسماء	بت	"بت" بمعنى (سماء).
[hieroglyph]	مسقط لمنزل	بر	"بر" بمعنى (بيت).
[hieroglyph]	أرض مستوية من الطمى مع حبات من الرمل أسفلها	تا	"تـا" أو "تا" بمعنى (أرض، تربة).
[hieroglyph]	تنور الخزف	تا	"تا" بمعنى (ساخن، حار).

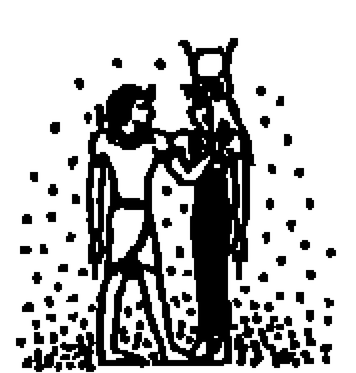
	منظر جانبى للرأس	تب	"تب" بمعنى (رأس)، "تبى" بمعنى (رئيس، الأول).
	زحافة	تم	"تمت" بمعنى (زحافة)، "تم" بمعنى (يتمم)، "حتم" بمعنى (يحطم).
	مثقاب نارى	جا	"عجا" بمعنى (مذنب | معصية، جريمة)، "حعجا" بمعنى (يسرق، غنيمة)، "جاجا" بمعنى (رأس).
	أوزة	جب	"جب" بمعنى (إله الأرض جب).
	عمود على شكل حزمة مربوطة من سيقان النبات	جد	"جد" أو "جدى" بمعنى (مستقر، ثابت)، "جدو" وهى مدينة أبو صير بنا بالدلتا.
	مجموعة من البردى بها براعم مثناة	حا	"حاعيت" بمعنى (نزاع، حرب أهلية).
	إناء من الألباستر يستخدم فى التطهير	حب	"حب" بمعنى (يحزن). "حبت" : كتاب الطقوس والشعائر، انظر أيضًا "غرى – حبت" تحت "غر". "حب" : ينتصر.

	منظر أمامي لوجه شخص	حر	"حِـرت" بمعنـى (طريـق)، "حرتـى" بمعنـى (يطـوف بالطرق).
	إناء للتطهير	حم	"حمـز" بمعنـى (يجلس)، "حمت" بمعنى (امرأة، زوجة)
	هراوة تجفيف ملابس	حم	أو "حم" : جلالة، فخامة، "حم- نـتر" أو "حم – نتر" بمعنى (نبى، أعلى طبقة فى الكهنة).
	عشب	حن	"حنى" بمعنى (نبات الأسل)، "حن" بمعنى (يذهب)، "حـن" بمعنـى (بحـيرة)، "حنو" بمعنى (وعاء، متاع).
	ورقة وساق لنبات اللوتس	خا	"سخا" بمعنى (ذكرى، تذكُر).
	فرع شجرة	خت	"خت" بمعنى (خشب).
	الشمس	رع	"رع" بمعنى (الشمس أو الإله رع).
	عدة الكاتب	سش	"سـشو" أو "سـشو" بمعنى (كتابة).

(hieroglyph)	ظهر شيء	سا	(hieroglyph) "سرخ" بمعنى (سلخ)، (hieroglyph) "ساَعَر" بمعنى (شعير).
(hieroglyph)	نبات من صعيد مصر	سو	(hieroglyph) "سوت" أو "شوت" بمعنى (نوع من النباتات يدعى نبات الشوت)، (hieroglyph) "سوت" بمعنى (لكن).
(hieroglyph)	بركة بها زهور لوتس	شا	(hieroglyph) "شانفة" بمعنى (زعنفة)، (hieroglyph) "شاى" بمعنى (خنزير).
(hieroglyph)	عمود	عا	(hieroglyph) "حعا" بمعنى (فتى، غلام)، (hieroglyph) "عا" بمعنى (حمار، أحمق).
(hieroglyph)	إبرة شبك وبها خيط	عد	(hieroglyph) "عد" بمعنى (دهن، سمين)، (hieroglyph) "عد" بمعنى (ملف للخيوط، بكرة | يلف)، (hieroglyph) "عد" بمعنى (فى حال جيد).
(hieroglyph)	سمك الأكسيرينكوس (القنومة)	غا	(hieroglyph) "غاغات" وتعنى (عاصفة)، (hieroglyph) "غات" وتعنى (أرض مبللة، حقل)
(hieroglyph)	جلد ماعز	غن	(hieroglyph) "غنت" بمعنى (جلد)، (hieroglyph) "غن" بمعنى (يقترب).

	ذراعان تجدفان	غن	"غننـو" بمعنـى (اضطـراب)، "غنـى" بمعنـى (يجدف).
	ذراعان ممتدتان	كا	"حكـا" بمعنـى (سـحر)، "بكا" بمعنى (امرأة حامل).
	منجل	ما	"حماجت" بمعنـى (حجر أحمـر مـن النوبـة)، "ماى" بمعنى (أسد).
	سوط	مح	"مـح": مملـوء، "مـحـ(ى)": (يقلق، يتلهـف، يحزن)، "محيت" : أسماك.
	معزقة	مر	"مرت" بمعنى (عبيد الأرض)، "مرو" بمعنـى (يقيد، يضمد)، "مرى" بمعنى (يحب، يرغب).
	ثلاثة سيور مربوطة معًا	مس	"مسدمـت" بمعنـى (كحـل العـين)، "مـسى" بمعنـى (تحمـل، تلد).
	لوحة مسودة	من	"مـن" بمعنـى (بقـى، مكـث)، "إمـن" بمعنـى (الإلـه آمون)، "منخت" بمعنى (ملابس).

𓏌	إناء لبن محمول بدبار	مى	"ميو" بمعنـى (قط)، "مين" بمعنى (اليوم).
𓌃	سكين جزار	نم	"خنمس" بمعنـى (صديـق)، "نـم" بمعنـى (رقود)
𓏊	إناء	نو	"حنـوت" بمعنـى (سـيدة، ربـة منـزل)، "تفنـوت" وهـى إلهة الرطوبة.
𓇛	نبت نبات	نى	"نينـى" بمعنـى (متعـب، كسلان).
𓅩	طائر السنونو	ور	"ور" بمعنـى (كبـير، عظيـم)، "ورح" بمعنى (يدهن بمرهم، يمسح بالزيت).
𓃹	أرنب برى	ون	"ونوت" بمعنى (ساعة، وقت)، "ون" بمعنى (يخطأ، يفشل).
𓃛	مولود حديث لحيوان البوباليس	يو	"يويت" بمعنى (شـارع)، "يو" بمعنى (كلب).



قائمة لبعض الحروف الثلاثية

العلامة	الوصف	النطق	مثـــــال
	قصاب طافية تستخدم فى صيد الأسماك وفرس النهر	جبا	"جباو" بمعنى (طافيات)، "جبا" أو "جبا" بمعنى (زيَّن، كسى).
	الأجزاء الأمامية للأسد	حات	"حات" بمعنى (أمامى، مقدمة)، "حاتى" بمعنى (قلب).
	رغيف على حصيرة	حتب	"حتب" بمعنى (سلام، راحة، مذبح)
	تحويطة داخل مستطيل	حيت	"حيت" بمعنى (منزل، معبد، مقبرة، قرية محاطة بجدران)، "حوت كا" بمعنى (بيت الروح).
	جعران	خبر	"خبر" بمعنى (خنفساء الروث)، "خبر" بمعنى (يصير).
	مجداف قارب	خرو	"ماع خرو" أو مختصرة : صادق الصوت، مبرر، متوفى، وهو لقب كان يوضع لأسماء الأشخاص المتوفيين وفى الغالب يقابل تعبيرنا (المرحوم، المتوفى).

	تلال رملية	دشر	"دشرت" بمعنى (الأرض الحمراء).
	نجم	دوا	* "دوا" بمعنى (صباح، يستيقظ مبكراً)، * "دوات" بمعنى (صباحا).
	أذن ثور	سجم	"سجم" بمعنى (يسمع).
	صولجان الحكم	سخم	"سخمتى" : التاج المزدوج (لمصر العليا والسفلى).
	الرئتان والقصبة الهوائية	سما	"سما" بمعنى (رئتين)، "سما" بمعنى (يوَحد، يأخذ جزءًا)، "سماى" بمعنى (رفيق، شريك).
	أوزة مكتفة	سنج	"سنج" بمعنى (خَوْف | خاف).
	سور حول ضريح	شسب	"شسب" بمعنى (يتسلم).
	يدان تمسكان تُرس وبلطة قتال	عحا	"عحا" بمعنى (يقاتل).
	سحلية	عشا	"عشا – ر" بمعنى (يثرثر، يلغو)، "عشا" بمعنى (يكثر، كثير)، "عشات" بمعنى (ناس، بشر).

☥	مفتاح الحياة	عنخ	"عنخت" بمعنى (معزة، عنز)، "عنخ" بمعنى (إكليل زهور، يكلل).
	عنقاء، نسر	موت	"موت" بمعنى (أم).
	راية	نتر	"تر" بمعنى (إله)، "حم - نتر" بمعنى (نبى، أعلى طبقة فى الكهنة).
	القلب والقصبة الهوائية	نفر	"نفر" بمعنى (جميل، سعيد، طيب).
	ساق بردى	واج	"واج" بمعنى (طازج، أخضر).
	صولجان	واس	"واسى" بمعنى (يدمر، يخرب، يفسد | دمار، خراب، فساد).



اختصارات المراجع

Bdg. : Egyptian Hieroglyphic Dictionary, E.A. Wallis Budge, Knt., F.S.A., Volume I, II.

Černý. : Černý, J. Coptic Etymological Dictionary. New York, Cambridge University Press, 1976.

Cr. : W.E. A Coptic Dictionary. Oxford, Clarendon Press, 1990, c1939.

Crum. : W.E. A Coptic Dictionary. Oxford, Clarendon Press, 1990, c1939.

Er. : W.Erichsen, Demotisch Glossar, Copenhagen, 1954.

Fr. : Raymond O. Faulkner, A Concise Dictionary of Middle Egyptian, Oxford University Press, Griffith Institute 1962, Reprinted 1964.

Gr. : A. H. Gardinar, Egyptian Grammar Being an Introduction to the Study of Hierogliliphs, Third edition, revised, Oxford 1957.

Gr.-R. : Hieroglyliphic text of the Gracco-Roman Period.

Hr. : أحمد بدوى، هرمن كيس، المعجم الصغير فى مفردات اللغة المصرية القديمة، القاهرة، الطبعة الأولى ١٩٥٨

Pyr. : The religious texts found in the tombs of five kings of Dyn. V-VI at Sakkarh.

Sp. : Wilhelm Spiegelberg, Koptisches Handworterbuch, Heidelberg, 1921.

Wb. : Erman, H. Grapow, Wörterbuch der Ægyptishen Sprache, reimpression Berlin, 1971, 6 Volumes; Die Belegstellen, 6 Volumes.

GT. : Gábor Takács, Egyptian and Semito-Hamitic (Afro-Asiatic) studies: in memoriam W. Vycichl, 2004, Leiden, Netherland

قائمة المراجع

- A. H. Gardinar, Egyptian Grammar Being an Introduction to the Study of Hierogliliphs, Third edition, revised, Oxford 1957.
- Černý, J. Coptic Etymological Dictionary. New York, Cambridge University Press, 1976.
- E.A. Wallis Budge, Knt., F.S.A., Egyptian Hieroglyphic Dictionary, Volume I.
- E.A. Wallis Budge, Knt., F.S.A., Egyptian Hieroglyphic Dictionary, Volume II
- Erman, H. Grapow, Wörterbuch der Ægyptishen Sprache, reimpression Berlin, 1971, 6 Volumes; Die Belegstellen, 6 Volumes.
- Raymond O. Faulkner, A Concise Dictionary of Middle Egyptian, Oxford University Press, Griffith Institute 1962, Reprinted 1964.
- W.E. A Coptic Dictionary. Oxford, Clarendon Press, 1990, c1939.
- W.Erichsen, Demotisch Glossar, Copenhagen, 1954.
- Wilhelm Spiegelberg, Koptisches Handworterbuch, Heidelberg, 1921.
- AEGYPTISCHES HANDWÖRTERBUCH, Adolf Erman und Hermann Grapow, Berlin, Verlag Von Reuther, 1921.

- أحمد بدوي، هرمن كيـس، المعجم الصغير فى مفردات اللغة المصرية القديمة، القاهرة، الطبعة الأولى ١٩٥٨
- أحمد تيمور باشـا، الأمثال العامية، مشروحة ومرتبة حسب الحرف الأول من المثل، مكتبة الأسرة – هيئة الكتاب ٢٠١١.



المؤلف

سامح مقار ناروز

مواليد القاهرة 1966م

مهندس مدني دفعة 1990

باحث في مجال اللغة المصرية القديمة.

صدر له:

- عبقرية اللغة العربية ، نشر المؤلف، 1995م.
- أصل الألفاظ العامية من اللغة المصرية القديمة ، ثلاثة أجزاء، الهيئة المصرية العامة للكتاب 2003م، 2004م.
- المعجم الوجيز "هيروغليفى – قبطى – عربى" ، الهيئة المصرية العامة للكتاب 2007م.
- اللهجة العامية وجذورها المصرية ، الجزء الأول ، مدبولي 2008م.
- غرائب التعبيرات والامثال الشعبية – تحليل وتفسير ورد الدخيل، الهيئة المصرية العامة للكتاب 2009م.
- حكمة في كلمة وأصل التعبير ، مركز الحضارة العربية ، 2012م.
- رحلة التعبيرات والمعاني – من خوفو لزويل ، مركز الحضارة العربية ، 2012م.
- اللهجة العامية وجذورها المصرية ، الجزء الثاني ، مدبولي 2012م.

تحت الطبع:

- الجنس عند الفراعنة.
- مش للبيع، قصص قصيرة.
- مصطبة الاصدقاء، قصص قصيرة لرد الالفاظ الدخيلة على اللغة العربية.
- ملخص كتاب الموتى لبدج (مترجم)
- الحيوان فى مصر القديمة.
- عبقرية الهيروغليفية .
- سينما الفراعنة.

اعمال باللغة الانجليزية:

- Mathematics of Finance, Excel Solution, Author, 2003.
- Translation for short stories, Swt Belady, American Newspaper.
- نشرت له مقابلة وحوار مع الأديب العالمي نجيب محفوظ، بجريدة "صوت بلادي" الصادرة للجالية المصرية في أمريكا.
- نشرت له مقالات بأغلب الجرائد الالكترونية والعربية.
- من أهم انجازاته تصحيح بعض المفاهيم عن اللغة المصرية القديمة وعلاقتها باللغة العامية المصرية ، مدرجة بالتفصيل في الكتب السابقة.

للتواصل مع المؤلف:

البريد الإلكتروني: smnarouz@yahoo.com

محمول داخل مصر: 0110595600

من قائمة الإصدارات

رواية – قصة

العنوان		المؤلف
رحلة الكلمات		د. علي فهمي خشيم
البرهان علي عروبة اللغة المصرية القديمة (معجم عربي هيروغليفى إنجليزي)		د. علي فهمي خشيم
آلهة مصر العربية		د. علي فهمي خشيم
المصرية القديمة لغة عروبية	آرون إمبير	ت/ د. علي فهمي خشيم
العرب والهيروغليفية		د.علي فهمي خشيم
الوحدة والتنوع فى اللهجات العروبية القديمة		د.علي فهمي خشيم وآخرين
القبطية العربية (دراسة مقارنة بين لغتين قريبتين شقيقتين)		د. علي فهمي خشيم
اللاتينية العربية (دراسة لغوية مقارنة)		د. علي فهمي خشيم
الأكدّية العربية (دراسة لغوية مقارنة)		د. علي فهمي خشيم
بحثًا عن فرعون العربي		د. علي فهمي خشيم
هل فى القرآن أعجمي؟		د. علي فهمي خشيم
أباطيل الفرعونية		سليمان الحكيم
مصر الفرعوبية		سليمان الحكيم
مقاومة الطغيان		مستشار د. أيمن الوردانى
الانهيار «أمة فى خطر»		د. عبد الحكيم بدران
فلسفة المقاومة		د. عبد الحكيم بدران
رسالة إلى العقل العربي (مدخل إلي فلسفة عربية للعلم)		د. عبد الحكيم بدران
خيانة المثقفين		د. عبد الحكيم بدران
أمة فى أزمة.. أمراض العرب السياسية فى الفكر والحركة		د. عمار علي حسن
عصر القهر والفوضى		أمين إسكندر
النكتة الاقتصادية من غلاء الأسعار إلى فساد الكبار		مصطفى عبيد
فيلم مصرى طويل		د. ياسر ثابت
جرائم بالحبر السرى		د. ياسر ثابت

مفهوم العقل (الحداثة وما بعد الحداثة)		محمد سعيد ريان
العقل في الإسلام (رؤية جديدة)		محمد سعيد ريان
الشيوعية الماركسية (الميلاد والموت)		محمد سعيد ريان
جدل الواقع العربي والصراع على الذات		محمد سعيد ريان
جدلية العقل اليهودي		محمد سعيد ريان
الثقافة الحولاء وامتناع الرؤية الصحيحة		محمد سعيد ريان
تجديد الفكر القومى (الناصرية نموذجًا)		د. خالد الناصر
جمال عبد الناصر.. مشوار زعيم ونضال أمة		صبري غنيم
الإسلام النفعي (الإسلام الذي تريده أمريكا)		محمد إبراهيم مبروك
الإسلام والغرب الأمريكي بين حتمية الصدام وإمكانية الحوار		محمد إبراهيم مبروك
النبي الخاتم، هل وجد؟ ومن يكون؟		د. جمال الحسيني أبو فرحة
دراسات إسلامية جولد تسيهرت		د. خيري قدري، د. شيخة العطية
السيد الرئيس (رواية)	ميجل أنخل أستورياس	ت: ماهر البطوطى
النشوة الخفية (مسرحية)	ديفيد هير	ت: د. أنوار عبد الخالق
تسعة أجزاء للرغبة	هيزار رافو	ت: د. أنوار عبد الخالق
الخلاص بالحرية (دراسات فى الأدب العربى)		ت: محمد عيد إبراهيم
تخمينات عن الأدب العالمي		ت: محمد عيد إبراهيم
حدود الأدب المقارن (فيرنر ب.فريدريك، ديفيد هنري مالون)		ت: د. عبد الحكيم حسان
أثر الإسلام فى الأدب الأسباني (د. لوثي لوبيث - بارالت)		ت: د. حامد أبو أحمد
علامات العمل الدرامي (كارمن بويس نابيس)		ت: د. خالد سالم
حكمة في كلمة وأصل التعبير		سامح مقار ناروز
رحلة التعبيرات والمعاني		سامح مقار ناروز

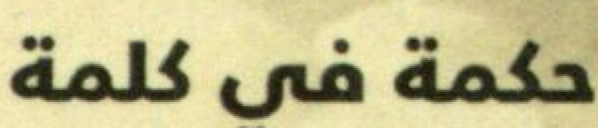
بالإضافة إلى العديد من الكتب الأدبية؛ رواية.. قصة.. دراسات ونقد وكتب متنوعة: سياسية، قومية، دينية، معارف عامة، تراث، أطفال.
خدمات إعلامية وثقافية

سامح مقار ناروز

حكمة في كلمة

وأصل التعبير





يحاول هذا الكتاب أن يظهر عظمة الحضارة المصرية القديمة، ولكن بإسلوب جديد من خلال اللغة ... فيستنبط الكاتب الحكمة من مجرد كلمة، فهو لا يأتي بنص يتأمله أو بحكمة من حكماء مصر القديمة ليظهر لنا عظمة الأجداد .. بل يستخدم إسلوب جديد، حيث يكتفي بتشريح كلمة واحدة ليحصل على الحكمة .. فالحكمة موجودة في كل كلمة تنتظر من يزيل غبار الزمن من عليها ليخرجها ويستوعبها.

مثال على ذلك كلمة مثل 𓀉𓇋𓅓𓈖𓋴𓇳 "خنمس" بمعنى (صديق)، فإذا تأملنا هذا المخصص 𓀉 وهو لرجل منهار من شدة التعب، نجد أن جدنا الأكبر يحاول أن يُظهر في جلاء الحكمة القائلة « ال[illegible] وقت الضيق ».

هكذا حاول المؤلف أن يستخرج الحكمة من مجرد كلمة [illegible] موضوع سيفتح الباب على مصراعيه عن عبقرية المصري ال[illegible] لغته المقدسة.



